ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

# A Study of Ancient Chinese Religious Thought of "The Sage Confucius as a Model "

**Rese. Hind Khalil Ibrahim**

**Prof. Dr. Fadhil Kadhim Hanoun**

**University of Wasit / College of Education for the Humanities**

**Email:** std20222023.hibrahim@uowasit.edu.iq

***Keywords:***

**Ethics, God , Ancestors, Confucius , Temples.**

**A r t i c l e i n f o**

***Article history:***

Received 28.Apr.2024

Accepted 10.Jun.2024

Published 25.May.2025

A B S T R A C T

The era of the sage Confucius is considered one of the historical eras that deserves study, but from a religious perspective it is a difficult study because this era is full of social and political unrest and wars that clearly affected the beliefs of society and changed its approach towards adhering to morals and virtues, the foundations of which Confucius sought to establish through his Confucian school and a group. Among his students who received the ancient knowledge and sciences edited by their great teacher and contributed to its dissemination after his death.

Our study included part of religious thought in ancient China and the prevailing religious beliefs from their first roots, and then the sanctification and worship of ancestors as one of the branches on which religious thought relied. We dealt with the life of the sage Confucius in detail and discussed some of his sayings according to the famous writing known as the “Dialogues.” We also discussed in This study is about the most important temples that were dedicated to the sanctification of Confucius as the sage and the most important figure in the history of China, and how the construction of the temple was designed, then arriving at one of the most important conclusions that confirmed the true sanctification of Confucius as a great figure and teacher for generations throughout the ages, and the erection of temples and statues for him that are still evidence of the veneration and reverence of their teacher.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

**DOI:** https://doi.org/10.31185/eduj.Vol59.Iss2.3881

# دراسة في الفكر الديني الصيني القديم "الحكيم كونفوشيوس إنموذجا"

**الباحثة: هند خليل ابراهيم أ.د. فاضل كاظم حنون**
**جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية**

**الملخص:**

عد عهد الحكيم كونفوشيوس من العهود التاريخية (٧٢٢-٤٧٩) قبل الميلاد التي تستحق الدراسة الا انها من الناحية الدينية دراسة صعبة كون هذا العهد مليء بالاضطرابات الاجتماعية و السياسية والحروب التي اثرت بشكل واضح على معتقدات المجتمع وغيرت منهجه نحو التمسك بالأخلاق والفضائل التي سعى كونفوشيوس في تثبيت اسسها من خلال مدرسته الكونفوشيوسية ومجموعة من تلاميذه الذين تلقوا المعارف والعلوم القديمة التي حررها معلمهم العظيم وساهموا في نشرها من بعد وفاته (٤٧٩) قبل الميلاد.

وقد شملت دراستنا جزء من الفكر الديني في الصين القديمة وما ساد من المعتقدات الدينية منذ بذرتها الاولى ومن ثم تقديس وعبادة الاسلاف باعتبارها احد الفروع التي اعتمد عليها الفكر الديني وتناولنا حياة الحكيم كونفوشيوس بالتفصيل ومناقشة بعض اقوله تبعا لكتابة الشهير المعروف باسم "المحاورات " وايضا تناولنا في هذه الدراسة اهم المعابد التي خصصت لتقديس كونفوشيوس باعتباره الحكيم الاهم شخصية في تاريخ الصين و كيفية طرز بناء المعبد ثم وصولا الى احد اهم الاستنتاجات التي اكدت حقيقية تقديس كونفوشيوس كشخصية عظيمة ومعلم للأجيال على مر العصور واقامة له معابد و تماثيل ماتزال كشواهد على تبجيل و تقديس معلمهم.

**الكلمات المفتاحية:** أخلاق ، أله ، الاسلاف ، كونفوشيوس ، المعابد.

**المقدمة :**

عندما يتبادر اسم الصين على المسامع يتوارد الى الاذهان بريق العلم والمعرفة والتطور اللامع الذي نراه اليوم على المستوى العالمي الذي برزت فيه الصين كقوى عظمى في شتى المجالات تجعلنا ندرك اهمية تلك الحضارة والافكار التي تأسست عليها الحضارة الصينية القديمة اذ يمكننا القول ان تولد الافكار بالدرجة الاولى يتبع بشكل اساسي بيئة الامة الصينية التي حافظت على وحدتها ونقاؤها لمدة طويلة من الزمن لعزلتها وكيف سعى الانسان الصيني لتسخير الطبيعة والتفاعل معها حتى تركت لمسات الابداع والابتكار بموروثها الحضاري والثقافي المتمثل بلغتهم المختلفة عن بقية لغات العالم اذ اتاحت للفرد تدوين تاريخ حضارته بدا من سلالة شانغ (Shang dynasty) "١٦٠٠ -١٠٤٦ " باعتبار حكمها اسرة فاتحة للعصور التاريخية وما تلاها من السلالات التي انتجت لنا فلاسفة كبار ومدارس فكرية متميزة مازال لها اثر واضح من معتقدات القوم وحياتهم لذلك لابد لنا من الرجوع الى معرفة الحكماء والفلسفة القديمة لمعرفة تاريخ الحضارة الصينية ومدى التغيرات التي حدثت عليها نتيجة لتلك المعارف والتطورات فابدع الصينيون في الأفكار الفلسفية منذ حوالي قرنين من الزمن قبل الافكار الفلسفية اليونانية وكما نعلم إن المجتمع الصيني لم يقم على المعرفة والعلم فقط بل قام على خليط من الدين والاخلاق والفلسفة فالصينيون من اشد الشعوب تعلقا بالخرافات والمعتقدات فقام الدين على عدة عناصر اولها : عبادة الاله الاعلى او ما يسمى اله السماء **(Tin) او (Zhang T)** وعبادة قوى الطبيعة ومن ثم ظهرت فكرة عبادة الاسلاف لذلك يجب علينا معرفة الفكر السائد في بلاد الصين قديما من خلال الفكر الديني لكونه عاملا اساسيا ومؤثرا يتناول عالم الالهة وخلق العالم والبشر لأجل غايات واهداف وكان للفكر الديني دورا بارزا في التأثير على حياة

الأفراد وتغيير افكارهم في بعض الأحيان وتشكيل معتقداتهم وسلوكياتهم الاخلاقية وهذا ما يمكن إن تتشارك فيه الاديان والفلسفات الفكرية القديمة.

أما عبادة الاسلاف فهي من المعتقدات الدينية التي برزت في الصين القديمة والتي يتم فيها تقديم القرابين للآلهة والاسلاف ضمن اوقات وطقوس منظمة ومحددة من قبل الأفراد لأجل الحصول على بركتهم ومساعدة ذويهم الاحياء سواء أكانوا هؤلاء الاسلاف من العائلة الملكية اومن الابطال او الحكماء الذين تركوا تغيرات واضحة على الشعب الصيني منذ القدم الى الان مازال الصينيون يتبعون افكارهم وحكمهم الاخلاقية ومنهم الحكيم كونفوشيوس الذي تم تقديسه في وقت لاحق بعد وفاته وحتى قيل انه عبد من قبل الصينيون فأقاموا له عدة معابد لتقديسه ولربما عبادته.

**مشكلة الدراسة :** تتمثل مشكلة الدراسة في تركيز الفكر الصيني القديم على عبادة الالهة والاسلاف والتمسك بالمعتقدات والسلوك الاخلاقي فان الادب (الشعر والاغاني ) والطقوس الدينية كانت سائدة لمدة طويلة وادت الى الابتعاد عن المعرفة و العلوم الاخرى وهذا ما دفع المعلم كونفوشيوس قد وجه افكاره نحو حضارة العصر الذهني من اجل تحرير تراثها على واقع المجتمع في زمنه فلم تتبع نصائحه من قبل الحكام الا بعد وفاة كونفوشيوس بمدة طويلة من الزمن .

**أهمية الدراسة :** تكمن اهمية هذه الدراسة في تسلط الضوء على اهم الشخصيات في التاريخ الصيني القديم وما يزال الى الان الحكيم كونفوشيوس الناقل للتراث الثقافي وجوهر الفلسفة الصينية القديمة الى مجتمعه والذي سيطرت افكاره الاخلاقية والفضائل التي نادى بها على عقلية وشخصية الفرد الصيني مما ساهم ذلك في استمرار الحضارة الصينية بطابعها الكونفوشيوسي .

**فرضية الدراسة :** نفترض ان الحكيم كونفوشيوس كان له دورا وانجازا عظيما وبارزا في تاريخ الصين القديمة ولربما وصل بهذا الدور كشخصية حكيمة الى مرحلة التقديس بعد وفاته .

**اسباب اختيار الدراسة :** تعد دراسة اهم الشخصيات التاريخية ومفكريها مادة بحثية خصبة في الدراسات التاريخية والانسانية التي تؤهل الباحث لدراسة التاريخ الحضاري و الثقافة لحضارة ما ومنها الصين موضوع الدراسة من وجهة نضر و اراء اولئك الحكماء والمفكرون وكيفية تأثير اراءهم على المجتمع من خلال مدارسهم الفكرية الفلسفية التي تركت اثر واضح المعالم على المجتمع الصيني كون هذه المدراس اتخذت من الانسان محورا أساسيا لدراستها باعتبار ان الانسان مركز الكون في الفكر الصيني عنصرا فعالا منتجا مؤثرا في المجتمع.

**منهجية الدراسة :** المنهج التاريخي يعد من افضل المناهج التي يتبعها الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية من اجل فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وعرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها، واستخلاص اهم النتائج ولا يقف هذا المنهج على فهم احداث الماضي، بل يتعداه إلى تفسير أحداث ومشاكل الحاضر والوصول إلى المبادئ المتصلة بأحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الانسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر وغالبا ما تستعين بالمنهج التاريخي في الحصول على بعض أنواع المعرفة ذات الجذور التاريخية بقصد تحليل ودراسة بعض المشكلات الإنسانية الحاضرة .

حدود الدراسة مكانية و زمانية : الصين القديمة عهد اسرة تشو _ (١١٢٢-٢٥٦) قبل الميلاد.

تقسيم الدراسة : لقد قسمت هذه الدراسة الى مقدمة و مبحثين لكل منهما محورين

المبحث الاول :الاطار العام للفكر الديني في الصين القديمة .

ويتم عرض الاطار العام من خلال محورين رئيسيين على النحو التالي:

المحور الاول : المدخل الى الفكر الديني _ عبادة الاسلاف

و المحور الثاني : حياة الحكيم كونفوشيوس

اما المبحث الثاني : تناولنا المعبد الذي خصص لتقديس كونفوشيوس

ويتم عرض الدراسة فيه من خلال محورين

المحور الاول : طرز بناء المعابد في الصين .

المحور الثاني : معبد كونفوشيوس

ثم الاستنتاجات و قائمة المصادر.

**المحور الأول : المدخل الى الفكر الديني :**

إن ما يلفت نظر المتتبع للديانة الصينية منذ نشأتها يجدها بالأساس ديانة تعددية وهذه سمة بارزة في حضارات الشرق و العالم القديم. ( حنون ، ٢٠٢١ ،ص ٣٨٩.)
( https://www.iasj.net/iasj/download/610919054a4405b0)

إذ نظر للكون المتسع المتالف من العديد من الالهة ولكل اله وظيفته خاصة به اذ تختلف الوظائف من اله الى اخر ومن اقليم الى اخر مثلا اله او الهة وظيفته انزال المطر واله او الهه وظيفته تصريف الرياح وهكذا لبقية الإلهة ولكل ألة مقام مختلف عن غيره من الالهة حسب قوة المكان الذى يشغله كل أله .

ولذلك نجد إن الاسطورة تتحدث عن عالم الالهة وشؤنها اذ تعد المدخل الى الفكر الديني ومعرفة عقائد الصينيون لذا فهي مزيج من الافكار والمورث الانساني او اجتماعي .( السواح،٢٠١٧ ، ص ٢٩٧.)، إذ كان لديهم طقس ديني او ما يسمى احتفال الربيع الذي قدسوا فيه الانتاج والخصب وجعلوا لها الهه اذ يخرج الصينيون في هذا العيد الى الحقول ويرقصون ويتضاجعون والغاية من هذا الاحتفال هي حث الارض على الإنتاج والعطاء. ( بارندر ،١٩٩٣، ص٢٢٧.). وعاش الانسان الصيني مراحل حياته الأولى في صراع مادي مع محيطه الطبيعي من اجل اثبات نفسه وصراع اخر مع الظواهر الطبيعية بشكل معنوي عقلي الامر الذي ادى به الى اكتشاف الكون حوله ومعرفه اسراره والخضوع لما قوي حوله وذلك منذ عهود موغلة القدم اذ عد ذلك الانسان ان الطبيعة متفوقة عليه بعد ان راقب محيطه من كواكب كالشمس والقمر والنجوم البارقة ليلا والحيوانات القوية المفترسة المخيفة له ذات القوة الهائلة مقارنة بقدراته والجبال وشموخها والانهار وعذوبتها مما ادى به الى التفكير بالقوى الخفية ومن هنا بدا اعتقاداته الاولى بالإلهة.( مجموعة من كبار الباحثين، ٢٠٠٤ ،ص٨٧ .). والتي تعرفنا عليها من خلال ادب كونفوشيوس توصلنا بان الاساطير قصص دينية مقدسة وغالبا ما تروى مع الطقوس ،لتشرح كيف أصبح العالم والبشر في إشكالهم الحالية وبعض الباحثين يذكر إن الأسطورة تخص معلومات مهمة عن الإنسان أي الفكر، الشعور، التاريخ، الحياة الاجتماعية في الصين أو الأساطير ما هي إلا قصص مقدسة يتم سردها وتستخدم رموزاً كصور الآلهة محاولة لفهم الكون من خلال شرح أصول العالم والبشر والثقافة وفي ذلك تقدم الاساطير أدلة مقدسة (Lihui Yang and Deming An, with Jessica Anderson Turner, 2005 ,P.1_2). ويبدو إن الفكر الديني في الصين القديمة قد شغل مكانة مهمة لذلك نجد ان الخطاب الاسطوري يعد شكلا من اشكال الفكر الديني. (عجيل ،٢٠١٩، ص ص ٣٧٤_٣٧٥). ( https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss36.1031).

اعتقد الصينيون إن السماء ما هي إلا كائن حي ينظم نفسه بنفسه ولم تكن قد خلقت من قبل شخصية سماوية تتحكم فيها وإن الهتهم ليست إلا اسلاف اسطوريين قد تم رفعهم تدريجيا الى مراتب عليا في سلم السلطة الكونية بسب انجازاتهم او لكونهم مصلحين في الارض تم تأليههم فيما بعد وإن الالهة الصينية قد تميزت بكونها الهة لا ترى وليس لها ملامح محددة .( نعمة، ١٩٩٤، ص ١١١.). ومنذ عهد سلالة شيا (chia dynasty) ٢٣٠٠ _ ١٧٦٥ قبل الميلاد كما ذكر

كونفوشيوس إن هذه السلالة قد خضعت لأراده الإله الاعلى اله السماء الذي اعتقدوا بوجوده وحكموا الشعب تبعا لأرادته في الوقت الذي تدنت به القوى الإنتاجية وتأخرت المعارف والعلوم الطبيعية بالإضافة الى المعرفة القليلة بالفوارق الاجتماعية وعالم ما بعد الموت وايمانهم بالإله الاعلى وارادته التي تحكم كل شيء الامر الذي جعل حكام سلالة شيا يستغلون الطبقات الفقيرة والعبيد بالعمل الشاق بعد اقناعهم بفكره ارادة الإله .(وو،٢٠٠٠ ،ص ٣٨. ).

اذ يذكر لنا الحكيم كونفوشيون" إن ارادة السماء تعمل من خلال عناية متضمنة في صلب نظام الطبيعية يقابله النظام الارضي هو القانون الاخلاقي الذي يشكل انتهاكه خطيئة بحق السماء" ومند عهد سلالة شانغ (Shang dynasty) . (السواح، ٢٠٠٢ ،ص ٢٣٧ .). وهم مجموعة عرقية قامت سلالتها بحدود (١٥٠٠) قبل الميلاد جاءوا من الجانب الشرقي للنهر الاصفر كشف عنها علماء الاثار عام (١٨٩٩) . (R. Eno,no date,p.2.) و أطلق اسم " تشانغ _تي " (Zhang T) على الإله اي الحاكم الأعلى وفي عهد سلالة تشو(١١٢٢_٢٥٦) قبل الميلاد سمي " الاله الاعلى" أي مسكن الروح الكبرى. (السواح، ٢٠٠٢ ،ص ٢٣٧.). وقد عبدت السماء منذ زمن بعيد نظرا لفكرهم السائد ان للسماء لها قدرة الفعل فالقوة والقدرة شيئين مطلقين لان مظهرهما قبة السماء المرئية الواسعة التي توحي باللانهاية ثم جسدوا هذا المظهر في اله السماء الذي يتم التواصل معه بطرق مختلفة منها "التنبؤ، والتنجيم، والاستخارة ".( السواح، ٢٠٠١ ، ص٢١١.).

**عبادة الاسلاف .**

يسود الصين ديانات وعقائد متنوعة ومختلفة منها ما يتعلق بالإلهة و منها ما يتعلق بالأسلاف والتي تختص بها الصين كبعض الحضارات القديمة فكانت احدى هذه العقائد عبادة الاسلاف المنتشرة بشكل واسع في انحاء الصين وذلك لكونها تتوافق مع طباعهم وعاداتهم وكذلك تراثهم الديني وهي عبادة مقدسة. (سبهاني ، ٢٠١١ ،ص ٣٩٤.). متهيئة بشكل يجعلها ملائمة لتدعيم المجتمع من اجل استمراريته وللتمكين من الحفاظ على الموروث القديم والاحتفاظ بالنظام وهذه العبادة شاعت في الحضارات القديمة ولاتزال موجودة عند سكان الصين واليابان والكثير من الشعوب يعبدون أسلافهم من دون إن يكون لديهم الهة وتعد من العبادات التي عرفها البشر منذ نشأتها الأولى ولاتزال بعض اثارها تمثل صور حية حتى اليوم في معتقدات الشعوب التي باتت تخاف موتاها واخذت تعمل على استرضائهم حذرا من إن ينزلوا لعناتهم على الأحياء فيسببون لهم الشقاء وقد تعود جذور هذه العبادة الى الاعتقاد بان ارواح الاجداد المتوفون تعود للحياة عن طريق الاحلام فكانت رؤيا شخص متوفي في الاحلام سببا كافيا لدى الصيني القديم يدفعه الى عبادتهم نتيجة للخوف والرهبة من كل روح أو شخص كان في حياته قوي أو بطل أو حكيم ترك اثرا على نفوس الشعب فنجد ان كلمة إله تدل احيانا عند بعض الشعوب القديمة شخص ميت او رو او شبح .( مراد ، ٢٠٠٠، ص ٤٣.). وهذه الأرواح المعبودة مقسمة الى نوعين ؛النوع الاول : "كوى" أرواح الموتى من الآباء ء والأجداد وهي الأرواح الدنيا أو الأرضية والنوع الثاني : ،"شين" الأرواح الموجودة في القوى الطبيعية كالشمس والكواكب وهي الأرواح السماوية .( مراد ،٢٠٠٠، ص ١٧٣.). والتي حرص الصينيون القدماء على التمسك بتقديم القرابين والاضاحي للآلهة والاسلاف من قبل الافراد لأجل نيل بركتهم وذلك يتم في اوقات محددة منتظمة وبطقوس منظمة وهذا ما تمت معرفته من خلال المدافن وبقاياها من الآلات والادوات الطقوسية والتي تدلنا على وجود تنظيم ديني وسياسي لمجتمع منظم. (YIQUN ZHOU,2010,p104.). إذ كان دفن الموتى الاسلاف يتم بوضعهم في اوعية مع تزويدهم باحتياجاتهم من طعام وشراب اضافة الى التضحيات التي تقدم لهم من قبل الاحياء وذلك لأجل طلب حماية الأسلاف لهم. ولربما كان هذا اشارة الى اعتقادهم بحياة ما بعد الموت. (patricia buckley ebrey, 1996,p2.).

وبدء من سلالة شانغ تم الكشف عن النقوش والكتابات المقدسة التي اطلق عليها علماء الصين اسم عظام الاوراكل (Oracle bones) عام ١٨٩٩و كذلك عام ١٩٠٢ بعد اكتشافها قرب العاصمة انيانغ ويعود تاريخها الى ١٢٠٠ قبل الميلاد (The capital is Anyang) اذ اعتقد العلماء الصينيون إن الكتابة (الصورية او علامات وخطوط بيانية) على هذه العظام لم تكن لغة وانما خصصت لاستدعاء ارواح الاجداد ونقل رسالة اليهم اثناء طقوس القرابين السحرية لان الغرض الرئيسي من هذه الكتابة على هذه العظام اعلام أرواح الأسلاف بإنجازات الأحفاد. ( Paul R. Goldin, 2017, pp.122_123.) وهكذا كان يتم التواصل الصينيون القدماء مع ارواح اجدادهم عن طريق عظام الاوراكل وقد قاموا بتقديم القرابين الحيوانية للأسلاف من اجل طلب مساعدتهم وامدادهم بالقوة ..( Selena lai and waka Takahashi Brown , 2007,p 1_2. ) وتنقش نتائج هذه الطقوس على دروع السلحفاة او عظام كتف الثور (عظام الاوراكل) والحفاظ عليها كسجل معتمد . (السردوك ،٢٠١٩ ،ص ص ٣١_٣٢.). وقد استخدمت سلالة شانغ الاواني البرونزية ايضا في الاحتفالات والاعمال الطقسية التي توصلنا اليها من خلال المقابر فقد اعتبرت احدى مقتنيات الشخص المتوفي من الطبقة الأرستقراطية قد تحتوي الأواني البرونزية المعمولة بالصب على النقوش والزخارف ذات مضامين دينية وخاصة في أواخر عصر سلالة شائع واوائل سلالة تشو(Zhou dynasty) اي بتاريخ (١١٢٢– ٢٥٦) قبل الميلاد . ينظر ملحق رقم (١)(Katheryn M. Linduff , 1977 p7.). وقد صنعت هذه البرونزيات من سبيكة تتكون من الرصاص المندمج مع معدن البرونز وقد شكلت على شكل اوعية طقسية تستخدم للنبيذ وهو الشراب المقدس وكانت هذه السبيكة تعد من اغلى المعادن في عهد هذه السلالة ويعد دليلا ماديا مع النصوص القديمة والرسوم البيانية ونقوش الاوراكل التي وجدت في العاصمة انيانغ او بالقرب منها. (Katheryn M. Linduff , 1977 p.10)

وقد أدى ملوك شانغ ادوارا سياسية مهمة من خلال الاهتمام بالطقوس الدينية التي عكست لنا اهمية العلاقات الأسرية للسفن ويقصد بالسفن( تلك الاوعية البرونزية وحاويات النبيذ التي تحتوي على نقوش وكتابات تخص العائلة الملكية وعلاقتها بالطقوس الدينية ) والنسب في مجتمع شانغ من خلال دور الملك كوسيط روحي بين الاله شانغ دي و رعاياه فيؤدي الملك الطقوس من اجل صحة ورفاهية شعبه . (Gail SplLSBUGy 2003,p7.). لذلك كانت أواني البرونز المزخرفة تدفن مع افراد العائلة المالكة وقد تضمنت اواني النبيذ اشكالاً مختلفة منها حاوية نبيذ و اوعية جيا برونزية وتكون زخارفها ربما حيوانية والتي كثر ظهورها في سلالة شانغ وتشو. ينظر ملحق رقم (٢) ، (٣) ، (٤)، .

( Gail SplLSBUGy,2003,p7). وتعد أشكال البرونز الرائعة بتصاميمها المنقوشة التي تعكس عالما حيوانيا مليئا بالتنانين والوحوش وحشرة السيكادا ذات المدلول السحري وتشكل في انماط معقدة ومنها صور التوتي المخيف بعيونه المحدقة التي حملت آراء الباحثين بالاعتقاد إن الصور المخيفة للحيوانات التي تم تقديمها كقرابين للأسلاف عكست اعتقادهم بانها نوع من القوة الوسيطة لربط عالم الاحياء بعالم الاموات. (R. Eno , no date ,p7)

وقد استمرت طقوس شانغ الدينية في سلالة تشو الغربية اذ نجد اجراءات طقوس تكريم الإلهة والاسلاف بعد مواسم الحصاد باعتبار إن الإلهة او الاسلاف هي التي منحتهم البركة اذ يخصص قسم منها بتقديمه قربانا للبركة اذ ذكر في مقاطع ادبية تصف اجراءات طقوس التكريم الديني من قبل الكاهن يخاطب الإله او الاجداد المقدسيين :

**"كانت العطور هي عروقك النقية .**

**استمتع بمشروبهم ،وطعامهم يخصصون .**

**لك مائدة بركة، وفقا لأمالهم وفقا لقواعدهم .**

**كان كل شيء منظما ، وكان كل شيء مستقيما ومؤكدا، الى الابد**

**، سوف يمنحونك مخزونا جيدا.** ".(YIQUN ZHOU ,2010, p 104 ).

نجد في النص أعلاه كيفية شكر المتعبدين للآلة وارواح الاسلاف اذ يتم تقديم المحاصيل والثيران والاغنام بعد اجراء طقس التطهير عليها وطهيها لتكون جاهزة للأسلاف وثم تجري طقوس الاغاني والاحتفالات تكريما لهم في جو من الطبول والموسيقى. (YIQUN ZHOU ,2010, p.100.). ومن المعتقد السائد إن الارستقراطيون في عهد سلالة تشو عندما يتوفون يحيون في السماء لكي يشرفون على مصير الاحفاد ويمدونهم بالنصر في الحرب والرخاء وفي السلام لذلك توجب على الاحفاد القيام بتقدم قرابين لهم وقد ذكر إن قوة البيت الحاكم تشو كان مردها الى إن ثلاثة من حكامها صعدوا الى السماء وبالإضافة الى حاكم ارضي لذلك كان ينبغي على من يتولى الحكم إن تكون احدى مقوماته الاساسية الاجداد ذوو النفوذ اما البقية من عامة الشعب فلاحين وصناع وعبيد خاضعين لقوة النبلاء . ( هـ ج كريل ، ١٩٧١، ص ٧٢.). وكان يذكر إن الملك "هوتشي" (King HoChi ) الجد الاعلى لأسرة تشو ولدته امه عندما خطت خطواتها على اثار اكبر الالهة اذ كانت ولادته ذات شأن واثر عظيم وعجيب قيل عنه في الشعر :

**" وضع في درب ضيق .**

**ولكن الغنم و الثيران .**

**كانت تحميه برقة .**

**وضع في غابة فسيحة ولكن الحطابين وجدوه هنا .**

**وضع على ثلج بارد ولكن الطيور غطته بأجنحتها وعندما كبر هذا احد علم الناس كيف يزرعون " .** (هـ ج كريل ، ١٩٧١، ص٢٦.).

**المحور الثاني : حياة الحكيم كونفوشيوس.**

**سيرة حياته .**

ولد كونفوشيوس(Confucius) في ولاية لو(Lu)

( GRANT HARDY AND ANNE BEHNKE KINNEY,2005 , p 21.).

ضمن مقاطعة شاندونغ الحديثة(Shandong Province)

( ROGER T.AMES AND HENRYROSEMONT,JR, 1998 , p 2.).

اذ ولد في سنة (٥٥١ –٤٧٩ ) قبل الميلاد. (Marsha E. Ackermann et al, 2008 ,p 91)

كانت هذه الولادة هي الحدث الرئيسي في عهد لينغ وانغ (Ling Wang) لكونفوشيوس المنحدر من عائلة.

( FRIEDRICH HIRTH, 2007 ,p 228.).

تعود بأصلها الى احدى السلالات العريقة وهي سلالة شانغ . ( سعد ،٢٠٢٠ ، ص ٤٧٣.). ومن شانغ يرجع اصله بالقدم الى الامبراطور هوانغ دي (Huang Di) .( ديوارنت ، ١٩٧٥، ص ٤٠– ٤١.). فقد كان جده واليا على مقاطعة (لو) .( سعد ،٢٠٢٠ ، ص ٤٧٣.). وعمل جده الأكبر كونغ كيا (Kong Kia) ايضا لدى دوق سونغ (Duke Song) والذي عاش في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد وعملت بقية افراد عائلته كمسؤولين في ولايات مختلفة لعدة أجيال عاملًا . (FRIEDRICH HIRTH, THE 2007 ,p 228).

وبهذا نجد إن والد كونفوشيوس رجل عسكري يُدعى شوه– ليانغ– هيه،( Shu–yang–hee) الضابط المسؤول عن منطقة تسو (Tsu area) في (لو) وتميز خلال حياته بقوته وشجاعته ومهارته.

(1905, p 52،EDWARD HARPER PARKER)

وإن والده عضوًا في طبقة شي (Xi layer) وتعتبر أدنى رتبة من النبلاء. (Burton Watson, 2007, p2)

وكان والده في٧٠ من عمره حينما ولد له كونفوشيوس الان إن والده توفي عندما بلغ كونفوشيوس سن الثالثة من عمره .

( ديوارنت ، بلا. ت، ص٤١.). أما أمه تشينغ تساي (chingTsai) البالغة من العمر١٧عامًا فقط من عائلة ين ( Yin family). (JOYCE HERTZLBR, 1936, p 219)

والتي ماتت عندما بلغ كونفوشيوس من العمر ٢٤عام. ( EDWARD HARPER PARKER , 1905, p,52)

وبذلك عاش كونفوشيوس يتيما خلال عهد سلالة تشو (١١٢٢-٢٥٦) قبل الميلاد. (سلسلة كتب" سور الصين العظيم " ، بكين ، ١٩٦٨، ص ٢١.). وقد اطلق عليه اسم كهونج فوتزو (Khong Futz) اي السيد العظيم كهونج الذي يعني باللاتينية كونفوشيوس لان نسبة يرجع الى البيت الحاكم شانغ . (العبد ، ٢٠٠٠،ص١٥.). ويتكون اسم كونفوشيوس في اللغة الصينية من مقطعين المقطع الأول هو" كونج " نسبة الى اسم قبيلته اما المقطع الثاني هو "فوشيوس" اي الحكيم أو الرئيس ومنهما يكون معنى اسم كونفوشيوس الحكيم أو الفيلسوف كونج . (سعد ،٢٠٢٠ ، ص ٤٧٣.). وبحلول وقت ميلاده لم يكن هناك سوى أربع عشرة دولة مستقلة في الصين اذ كانت سبع من أقوى هذه الدول تتنافس عسكريًا من أجل الهيمنة على السهول الوسطى اذ كانت البلد في حاله تغيير وتنوع ليس فقط سياسيا بل ومن الناحية الفكرية ايضا ينظر: ملحق رقم (٥). (شيومي ، ٢٠٢١،ص ٧٧١.). وتلقى العلم والمعرفة على يد العديد من الاساتذة فقد درس الأدب من لاو تسي (Lao Zi) فأسس مدرسته الكونفوشيوسية عندما بلغ الثانية والعشرين من عمره لتدريس أصول الفلسفة . (الخطيب ،٢٠٠٨، ص ٤٥٢.). هسيانج تسي (Hsiang Tse)، وايضا تعلم الحساب وقيادة العربات ، و الرسم ،و الطقوس الدينية على يد العديد من الحكماء القدامى الذين قابلهم في مرحلة تنقله من ولاية الى اخرى. (الشمري ، ٢٠٢٠، ص ١٤٠٥.). وبذلك اصبحت المعرفة عند كونفوشيوس فيما بعد اصل من اصول الحكمة والادارة ونتيجة لدراسته العلوم و المعارف يعد اشهر تربوي ومفكر في الصين وقد اكتسب لقب الحكيم في المجتمع الصيني وعندما بلغ ٧٠ من عمره اصبح مسؤولا عن القضاء. ( يان خو ، ١٩٩٦، ص ٢٢.). وقد قال كونفوشيوس : يصف طريقه في الحياة في المختارات في الفصل (٢,٤) " **كنت وأنا ابن خمس عشرة سنة أتوق إلى التعلم ، فلما بلغت الثلاثين ، أدركت الحلم ، فوعيت الأصول وقواعد السلوك ، ثم أدركت الأربعين ، فخبرت من أمور الدينا ما ثبتت به قدمي؛ وفي الخمسين بصرت الحياة وفهمت معنى الوجود والقدر، ثم كنت وأنا في الستين ، أعاين مقاصد الرجل وخبايا نفسه من كلمة يقولها ، فما بلغت السبعين حتى كنت أطلق لنفسي العنان ، تجوب أني شاءت ، وتأتى ما بدالها ، فما تجاوزت قدراً ، ولا بلغت حد غلوائها** ". (تيان ، ٢٠٠٠، ص٢١_٢٢.). وبعد سنوات في التنقل من ولاية الى اخرى فوافق أمراء الدول المتحاربة في (لو) أخيرًا على السماح لكونفوشيوس بالعودة إلى وطنه ويعيش سنواته الأخيرة كمعلم وقد كرَّم من قبل الكثيرين ويخدم حتى النهاية من قبل مجموعة مخلصة من التلاميذ الذين اهتموا باحتياجاته في شيخوخته. ( R. Eno, no date ,p5)

وفي عام (٤٧٩) قبل الميلاد توفى كونفوشيوس ودفن في (ولايته لو) بمقاطعة تشو فو(Qufu County) وكان قد بلغ من العمر وقتها الثالثة والسبعين وأنشد قبل موته هذه القطعة الحزينة :

**" لابد للجبل العظيم أن ينهدم**

**ولابد للدعامة القوية أن تنكسر ، ولابد للرجل الحكيم أن يذبل كما يذبل النبات** ". (عجيل ، ٢٠١٨، ص ١٠٦- ١٠٧) .

(https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss36.1031 )، وبقي تلاميذه في حداد عليه لمدة ثلاث سنوات في أكواخهم التي أقاموها حول قبره يبكون كما يبكي الأبناء آباءهم، وفيما بعد جعل قبره مزارا حتى الآن.( رسلان ، ١٩٩٨،ص ٧٥.). وبدأ تمجيده بعد موته فقال: تلميذه " تسو كونغ"Tzu Kung "**إنه الشمس ؛القمر الذي يستحيل**

**الصعود إليه إن استحالة إن نجد مكافئاً لمعلمنا تشابه استحالة الوصول إلى السماء بالصعود على سلَّم ."** ،وبعد بضعة أجيال تم النظر إلى المعلم في كل أنحاء الصين باعتباره الناصح الأعلى والمثال الذي يقتدى به لعشرات آلاف الأجيال ولكن كونفوشيوس اراد الحقيقة إن ينتبه الناس بشكل أكثر لأفكاره لا لشخصه وحتى الان يرفع كل طالب في المدراس الصينية يديه المشبكتين كل يوم باتجاه طاولة في الصف تحمل لوحة دون عليها اسم كونفوشيوس ثم اصبحت اقواله جزء من الفكر والعقلية الصينية لأنها تحكى بشكل امثال شعبية. (سميث،٢٠٠٧، ص ٢٤٥.). وكان تلاميذ كونفوشيوس يطلقون عليه لقب معلم الجنس البشري ويعدونه افضل معلم أنجبته الامة الصينية. (سعفان ،بلا، ص٧٨٢.). اما عامة الصينيون يعتبرون كونفوشيوس من ابرز المفكرين في الصين لاهتماماته التي تركزت من اجل تحسين احوال الشعب خاصة عندما تقلد مناصب في الدولة لمعظم حياته. (درويش ، ١٩٩٧، ص١٥.). اذ تقلد كونفوشيوس أول منصب رسمي كمفتش او مدير لمخازن الحبوب في ولاية (لو) بعد عام من زواجه ولم يفرض ضرائب على الشعب حين تسلمه المنصب مما زاد الامر في قدراته لتولي مناصب اخرى ففي العام التالي تمت ترقيته إلى منصب المشرف على المزارع والأراضي في الدولة اذ كان مدركًا لكرامة منصبه وعمل طوال حياته المهنية في مختلف المناصب العامة وقد وصف بانه رجلاً ذا شرف لا يقبل للفساد واكد على واجب الوفاء بمتطلبات المنصب بأمانة وكان مكرسًا بإخلاص لمثله العليا.
( JOYCE HERTZLBR, THE SOCIALTHOUGHT, 1936 ,p220.).

وتولى حسابات الحبوب والحيوانات المقدمة كقرابين دينية ويعتقد إن عمله هذا قد جعله مهتما بالقرابين ومراسم الاحتفالات الدينية وايضا عمل وصياً او حافظا على أرشيف المراسم الاحتفالية في ولايته لو وقد عين قاضي صلح في الحادية والخمسين من عمره لولاية ( لو – Lu) وكان ذلك سنة (٥٠١) قبل الميلاد م وذكر إن كونفوشيوس استطاع إن يجعل السلم يسود عندما عمل قاضياً. (السواح ،٢٠١٧،ص ص ٣٤٣_٣٤٤.). وعمل رئيسا للقضاة وثم شغل وظيفة وزير للعدل. (بوترعه، ٢٠٠٧ ،ص١٢٢.). ثم اصبح الوزير الأول في "لو" سنة ٦٩٤ قبل الميلاد . (السحمراني ، ٢٠٠١، ص ١٥٥.). فكافح الغش والفساد وعمل على نشر الإيمان الصادق والأخلاق. (بوترعه، ٢٠٠٧ ،ص١٢٢.). ويقول تلاميذه عن وصفه " **تميز برقة الطباع وكان مهذبا مرحا، يحب المرح والفرح والسرور إلى أبعد الحدود وكان متذوقا للفنون مثل الموسيقى والغناء ويداوم على حضور الحفلات والطقوس الدينية التي تلعب الموسيقى فيها دورا كبيرا كما كان يقدس قواعد الآداب والمجاملة ولكن كونفوشيوس؛ إلى جانب ذلك كان شديد القسوة على المنافقين أصحاب الى وجهين الذي وصفهم بـ أنهم " لصوص الفضيلة " وكان يسخر من الحكام والموظفين الذين جعلوا همهم الوحيد هو ملء بطونهم بالطعام وكان ينعتهم بانهم حقائب أرز**".( رسلان ، ١٩٩٨،ص ٧٥.). قال كونفوشيوس : " **لست رجلا مولودا بالمعرفة أنا من يحب ما هو قديم وسريع في متابعته** ". **(R. Eno, no date ,p7) .**

وقد اخرج مبادئه و افكاره إلى حيز التطبيق فيقوله أحد معاصريه المؤرخين " **جزمنا بأن عصره كان عصر إعجاز في النجاح الإداري فالرقى الذى ظهر في تلك المدينة والسلوك الاخلاقي الذي استحدث فيها جعلا أمراء المدن الأخرى يتخذونها نموذجا لمدنهم بل إن دوق مدينة لو سأل كونفوشيوس عما إذا كان من الممكن تطبيق قواعد ادارته على جميع مدن الدولة، فلما أجاب بالإيجاب تم تعيينه في مناصب اعلى حتى اختفت كما قيل جميع الجرائم وتعطل تطبيق قانون العقوبات تعطيلا تاما وإن البلاد قطعت في عهد ادارة ( كونفوشيوس) شوطا بعيدا في التقدم الأخلاقي والعمراني والسياسي وإن هذا الحكيم قد أعاد اليها صورة العصر الذهبي وأشعرها من جديد بالرخاء والسعادة** ". (غلاب ، ١٩٣٨ ، ص ٢٤٨.). وقد خصص لنفسه وقتا لدراسة الكتابات الماضية (الكتب الكلاسيكية القديمة وهي كتاب التاريخ، التغيرات ، الطقوس ، الاناشيد ،واخيرا كتاب الربيع و الخريف) ليستمد منها مبادئ الحكم الصحيح واخذ ايضا بتعليم التلاميذ فنون السلوك الاخلاقي وتقديم القرابين وفن الموسيقى . (EDWARD HARPER PARKER , 1905, p52.).

وبذلك صاغ كونفوشيوس نموذجًا لـ "**المدارس المائة**" التي كانت في حاله تنافس على التفوق العقائدي وبذلك أسس مدرسة في (ولايته لو_ Lu) وفي وقت لاحق من حياته المهنية بدأ يسافر من ولاية إلى أخرى لإقناع القادة السياسيين بأن التعاليم الخاصة التي تم تطويرها في مدرسته كانت صيغة عملية للإصلاح الاجتماعي والسياسي.

(ROGER T.AMES AND HENRYROSEMONT,JR، 1998, p2.).

وقد كرس كونفوشيوس نفسه للسفر وتنقل من مدينة إلى أخرى لمدة ثلاثين عامًا معلنًا بذلك كافة مبادئ الإصلاح في المجتمع التي تجسدت فيما بعد في" الكتب الأربعة "؛ وعند بلغه الخمسين حدثت أزمة في شؤون (لو) وتم استدعاؤه وعُين قاضيًا، وفي ظل إدارته السياسية تمت رعاية الفقراء والتعامل مع كبار السن العاجزين بالتعاطف والحكمة وتم تثبيط الحرب لأن كونفوشيوس أكد إن للسجناء الحق في المحاكمة أمام هيئة محلفين وكرس ما تبقى من حياته لهدفين أولاً: جمع مجموعة من التلاميذ حوله لتدريبهم على مبادئ الإصلاح الشخصي والاجتماعي وثانيًا : تحرير الكتب المقدسة وقد حقق هذين الهدفين في السنة الثالثة والسبعين من عمره. ( ALFRED W. MARTIN, , 1911 ,p115_114).

وانشغل ايضا في أواخر أيام حياته بالتأليف وإلقاء الدروس بعد عودته إلى ولاية لو اذ قام بتأليف عدة كتاب وهي كتاب "**الأغاني**" و"**التاريخ**" و" **الآداب** " وكتاب " **التغيرات**" وقد كانت آراؤه عادلة طيلة حياته فقاوم النظام الاستبدادي وتعاطف مع آلام الشعب وايضا كان يدعو إلى الحب بين الأشخاص، ويعد المعلم من ابرز المفكرين والمؤثر الروحي بأفكار وأخلاق الشعب حتى خلف بعده ثلاثة آلاف تلميذ وكان من بينهم اثنان وسبعون من البارزين عملوا على نشر تعاليمه وأفكاره ونظرياته. (يان خو ، ١٩٩٦، ص ٢٢.). كما دعا كونفوشيوس إلى الإصلاحات الاجتماعية التي تقوم بالاعتراف بضرورة إدارة الحكومة لمصلحة الناس جميعا ويمكن تجسيد هذا إذا التزم أعضاء الدولة بأقصى قدر من الاستقامة الشخصية وكذلك تفهم احتياجات الناس والالتزام بمصالحهم وسعادتهم بحجم الاهتمام بأنفسهم . (بوترعه، ٢٠٠٧ ،ص١٢٢.). ويذكر فيلسوف الحضارة " أرنولد توينبي" "Arnold J. Toynbee " أنه منذ أربع أجيال مضت في العالم القديم ظهر خمسة من كبار الحكماء كان أحد هؤلاء كونفوشيوس مؤسس الفلسفة الصينية الممتدة عبر التاريخ الصيني وكان لفكره تأثير كبير على المجتمع الصيني اذ اعتبر الصينيون كونفوشيوس "**معلم الأجيال**" ولا أحد يستحق التقدير كما يستحقه هذا المعلم فهو مثال للحكمة الوطنية التامة. ( عومار ، ٢٠١٩ ،ص ٥٢.). لذلك نجد اهم افكار كونفوشيوس تمحورت حول طبيعة المجتمع و وظيفة الطبقات الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي وأهمية الإجراءات التقليدية والعرفية آنذاك وآداب السلوك وكانت افكار المعلم وفلسفته عبارة عن ردة فعل معاكسة لأفكار وظروف عصر، اذ اعتبر عصرًا ملئ بالاضطرابات ولكنه كان عصر تقدم مادي وكانت الطبقات العليا تعيش في مستوى من الراحة و الترف .

(JOYCE HERTZLBR, 1936, p 206.).

ودعا المعلم الى إحياء الموروث الصيني من طقوس وعادات وتقاليد دينية مضيفاً إليها فلسفته وبعض أرائه في السلوك القويم والمعاملات والأخلاق وتقوم مبادئ المعلم على عبادة الإله الأعظم وعبادة ارواح الآباء والأجداد.(الخطيب ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٤٩.). ويعد كتاب "**الحوار أو أقوال كونفوشيوس**" سجلا جامعا لتعاليم كونفوشيوس وتعليقاته ومصدرا مهما لدراسة أفكاره التي جمعها تلاميذه بعد وفاته .( وو،٢٠٠٠ ،ص٤٩. ). إن الصينيين يكنون تبجيلًا عظيمًا لهذا الفيلسوف ويعتبرونه معلم الإمبراطورية اذ تتمتع أعماله بسلطة عظيمة. (Jean-Bainiste de Halde, 2007, p 232)

فهو يؤمن بوجود اتجاهين باطنيين في الإنسان الاول الاتجاه العقلي والثاني الاتجاه الوجداني وبين كلا الاتجاهين يوجد نوع من التجانس والانسجام يولد به الإنسان ولكنه يمكن أن يغلب أحدهما على الآخر وذلك بفعل الظروف البيئية مما يجعل عدم التوازن الداخلي في الفرد مما يؤثر بشكل سلبي على المجتمع بشيوع الاضطرابات الداخلية التي تجلب معها الفوضى الكبيرة .( صلاح ٢٠١٨ ، ص ٢٧٣.).

ويذهب كونفوشيوس في جوهر تعاليمه المتضمنة في هذه الكتابات إلى أنه من خلال تطوير الشخص لجوانب إنسانيته الداخلية ويمكن إن يصبح عظيما في سلوكه الشخصي وحياته الخاصة وفي علاقاته مع الآخرين وعندما يلجأ ويلتزم الأفراد بهذا المسلك فان الخير سينتشر والسعادة ستتحقق. (بوترعه ، ٢٠٠٧ ،ص ٤.). فيذكر في كتاب الحوار الباب الثاني" **اذا حكمت بقوة فضيلتك تغدو مثل نجم القطب الذي يبقى ثابتًا وكل النجوم تتحرك حوله**" ( السواح ،٢٠٢٢، ص ٢٠.). لذلك أعلن كونفوشيوس لأول مرة في تاريخ البشرية عن " **القاعدة الذهبية للأخلاق**" ما لا تتمناه لنفسك لا تفعله للآخرين".

(Sergei Nizhnikov, Yang Zheng, 2021,p141)

وفي كتاب الحوار (احد الكتب الاربعة التي نسبها التلاميذ الى كونفوشيوس ويطلق عليه اسم شذرات كونفوشيوس ولم يتم التأكيد من إن هذه الكتب حافظت على لغتها الاصلية) يتوجه كونفوشيوس بالقول إلى تلميذه سنشن(Shen) : "**اعلم إن كل أفكاري تنبع من مبدا واحد وكل كلماتي تنتظمها كلمة واحدة لا اكثر**"، فجابه قال :" **صدقت يا سيدس ...هو ذاك** " ولما غادر المعلم ،حتى أقبل باقي التلاميذ يسئلون سنشن عن المعنى في قول الفيلسوف، فأجابهم قال: " **المغزى فيما قال انه فلسفته كلها تصدر عن مبدا خلاصته : الاخلاص و التسامح**". (المحاورات ،٢٠٠٠، ص ٣٩.). وايضا قال التلميذ تسانغ تزي (Zhang Zi) : "**افكار معلمنا تتلخص في التشونغ والشو**" اللذان يقصد بهما مبدأين اخلاقيين الاول التشونغ (Chung) "**عامل الآخرين كما تحب إن يعاملوك**" والثاني: الشو (Shu) ، " **لا تعامل الآخرين كما لا تحب أن يعاملوك** " فيذكر في كتاب التعليم العظيم مجموعة من وصايا التشونغ المصاغة بأسلوب الإيجاب، وهي كما يلي :" **اخدم أباك كما تُحب إن يخدمك ابنك. اخدم أخاك الكبير كما تحب إن يخدمك أخوك الصغير** ..." وايضا ورد في كتاب التعليم العظيم مجموعة وصايا الشو المصاغة بأسلوب النفي، وهي كما يلي: " **لا تعامل مرؤوسيك بالطريقة التي لا تُحب إن يعاملك بها رئيسك. لا تعامل رئيسك بالطريقة التي لا تحب إن يعاملك بها مرؤوسوك** ...". (السواح، ٢٠٢٢ ، ص ٣٨.).

ويذهب رأي كونفوشيوس إلى إن الطيبة والأخلاق والسعادة الإنسانية يكون مصدرها في ذوات الناس أنفسهم وبهذا تكون الكونفوشيوسية نزعة إنسانية أقرب من كونها نزعة طبيعية. (بوترعه ،ص١٢٢.). وباتباعه التقاليد ايضا فقد حافظ على تمجيد آلهة السماء فعلم تلاميذه كيف يعرفون السماء وكيف يقفون خاشعين. (العكيدي، ٢٠١٢، ص٥.). فإن الكونفوشيوسية تشير كذلك إلى الخطاب الأساسي الذي شكل ووجه الأنماط الأكثر تمثيلاً للسلطة الكلاسيكية والتنشئة الاجتماعية الصينية والنظام التعليمي التقليدي ولذلك فإن كونفوشيوس مهم أيًضا في الثقافة الصينية كرمز لسلطة المعلم.

( Jana S. Rosker, 2009, p.232)

وعلى الرغم من عظمة كونفوشيوس الا انه يوكد إن بإمكان الشخص يحصل على السعادة رغم بساطته اذ قال :" **أكل الطعام الخشن، وأشرب الماء، وأمد يدي أو ذراعي على وسادتي ، لا زلت أمتلك البهجة و السعادة في وسط كل هذه الأشياء. لا تعني لي الثروة والجاه اللتان يمكن الحصول عليهما عبر الابتعاد عن الاستقامة ، وعبر الظلم ، أكثر من غيوم معتمة** ". (سميث ، ٢٠٠٧، ص٢٤٥.). ونجد ايضا المضمون نفسه بتلخيص فحوى القصائد الثلاثمائة التي يحتويها كتاب القصائد او الاناشيد (هو احد الكلاسيكيات الخمسة التي نقلها وترجمها كونفوشيوس من تراث الثقافي القديم وقد عدت من الكتب المقدسة في الصين ولا نستطيع التأكيد انها وصلت بشكل كامل لان هذه الكتب تعرضت للاحتراق في عهد سلالة هان(٢٠٢ قبل الميلاد _٢٢١ بعد الميلاد) ثم دون منها ما حفظ على الصدور من قبل تلاميذ كونفوشيوس ويشرح هذا الكتاب المبادئ الاخلاقية) فهنالك جملةٌ واحدةٌ وهي :" **أبعد عن ذهنك الأفكار السيئة** ".( السواح ، ٢٠٢٢ ،ص ٢٠.). ويقول كونفوشيوس : هنالك قلةٌ من الناس حقَّقت الفضيلة عن طريق الاعتدال ،وفلسفة الاعتدال هذه ساعدت الشعب الصيني على التعامل بحكمة مع ما واجهه عبر تاريخه من مصاعب وكوارث فقد كان الصيني لا يأمن لأوقات الرخاء لعلمه أن أوقات الشدة قادمة لا محالة ولا يأسى لأوقات الشدة لعلمه بأنها لن تدوم. (السواح ، ٢٠٢٢ ،ص ٢٠.).

مع ذلك فقد شهدت مكانة كونفوشيوس في التاريخ الصيني مراحل صعودا وهبوطا خلال حياته فكان معلِما ضمن معلِمين كثُر ولكن بعد وفاته ارتفعت مكانته تدريجيًا إلى مكانة المعلّم الأول وعندما كان القرن الأول قبل الميلاد في عهد حكم سلالة هان (Han dynasty) 206 قبل الميلاد _٢٢٠ بعد الميلاد التي وحدت بها الصين لمدة أربعة قرون تحول كونفوشيوس إلى شخصية قدسية ومع مطلع العهد الميلادي اصبحت الكونفوشية أقرب إلى الدين واصبح لكونفوشيوس كهنة يقدمون له القرابين في المعبد الا إن هذا المجد لم يدم طويلا فعند نهاية عهد أسرة هان عادت مكانة كونفوشيوس إلى مرتبة المعلِم الأول. (سلمان ،٢٠١٩، ص ٩٥٥).

**المبحث الثاني : المعبد الذي خصص لتقديس كونفوشيوس.**

**المحور الاول : طرز بناء المعابد في الصين.**

تعد الحضارة الصينية من ابرز حضارات الشرق الاقصى القديم ويشمل (حضارات شرق اسيا ، الصين و اليابان و فيتنام و لاوس وماليزيا واندونيسيا...) التي مزجت الحضارات الاخرى بطابعها الفكري من النواحي الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية فهي الاساس لبقية حضارات الشرق الأقصى لذا فقد عدت حضارة منصهرة متجانسة ثقافيا فيما بينها تبعاً للعزلة الجغرافية التي جعلت لها هوية مميزة لاتزال تتمتع بها إلى الآن، فالمعابد الصينية بكثرتها تعد شواهد مميزة للحضارة الصينية فقد قامت بكل بيت وقصر ومقاطعة فقد تم الكشف عنها خلال عمليات التنقيب بدا بموقع اسرة شانغ والاسر التي بعدها اذ اعتبرت للمعابد دور لعبادة الالهة والاسلاف من الاباء والاجداد الذين تم تقديسهم سواء في حياتهم كالأباطرة الاوائل والحكماء والابطال الذين قدسوا بعد مماتهم نظرا لما تركوا من اثر في المجتمع وما قاموا به من اعمال جيدة او خارقة بنظرهم في المجتمع آنذاك نجد في مخطوطة "ليو دونجين"(Liu Dongjin ) بعد وفاته ؛يذكر تأثير نظام الاقطاع الصيني على العمارة القديمة وأشار إلى إن العمارة الصينية القديمة تطورت ونضجت في العصر الإقطاعي فالمجتمع مقيد بشدة بالقوى الإنتاجية والعلاقات الإنتاجية والصراع الطبقي فضلاً عن الأيديولوجية ذات السمات والتأثيرات الاجتماعية المتميزة . (Wei Li, Lanlan Lai and Historical Materialism and Liu Dunzhens, 2007, p.147)

فيرى العمارة من منظور التنمية الاجتماعية فأعتبر الهندسة المعمارية هي أحد تشكيلات الوعي الاجتماعي فهي تعتمد على قاعدة التنمية الاجتماعية ولها أهمية عميقة للتاريخ ،إن تطور تاريخ العمارة هو نفس تطور التاريخ الاجتماعي ويرتبط ارتباطًا وثيقًا معه فلا بد من دمجه مع التنمية الاجتماعية وإلا فإن تاريخ العمارة هو تاريخ أحادي ومعزول.

(Wei Li, Lanlan Lai and Historical Materialism and Liu Dunzhens, 2007 ,p149)

أشار (لأي– Lai ) بان ليو قدم لنظريته من منظور التنمية الاجتماعية لدراسة العمارة الصينية المتغيرة من نموذج ليانغ للاعتماد على نمط الهيكل والأسلوب في نموذج جديد لقوة الأرتشي التنمية الفنية أي مناقشة العلاقة بين الفن الصيني الهندسة المعمارية والطبيعة والمجتمع والتي دفعت بشكل كبير الهندسة المعمارية الصينية إلى البحث في التاريخ بعمق واتساع عن طريق تحرير التاريخ تشو جادل بأن كتاب ليو "التاريخ" كان بمثابة هندسة معمارية رائعة له

(Wei Li, Lanlan Lai and Historical Materialism and Liu Dunzhens 2017, p152)

فقد خدم الفن الصيني في تفسير الحضارة منذ اكثر من (٤٠٠٠) سنة مضت اعتبر الفن في الصين من ضروريات الحياة اذ تم استخدام الابداع الفني لأغراض محددة نفعية أو رمزية أو طقسية وهي جزءًا أساسيًا من حياتهم وإشباع رغباتهم بالجمال في الحياة اليومية وفي احتفالاتهم الدينية والعائلية. (Judith and Arthur Hart Burling, 1953, p.9)

فقد حظيت الصين بتطور متكامل متصل انعكس على فنونها عبر القرون المتعاقبة لقد مر الفن الصيني بمراحل تطور ولم ينقطع لسببين أولا: اتساع مساحتها وقدرتها على امتصاص الاعراق او الغزاة الأجانب ،وثانيا : أثر الديانات او الفلسفات

ومنها الكونفوشيوسية مجتمعة فقد تميز الفن الصيني الذي ارتقى لمستوى الفنون العالمية بأتساع الخيال على كل ما هو جوهري ومتسامي في الطبيعة وتغلبه لكل ما هو روحي على ما هو مادي وايضا تحريكه لخيال المشاهد بطريقة الإيحاء بالإضافة الى براعة التكوين ورقة التصميم. (عكاشه، ٢٠٠٦،ص ١٥.).

بدأت دراسة الفن الصيني بشكل واسع من قبل العلماء الإنجليز والأمريكيين في منتصف القرن العشرين الوقت الذي لم يعرف فيه سوى القليل عن الحضارة الصينية لدرجة الشك إنه لم يكن هناك فن قديم للصين الا بالاعتماد على الحفريات اخذ العالم الغربي يدرك إن الصين سجلت تاريخها بدقة وإن مصنوعاتها البرونزية والفخارية التي تم تصنيفها على أنها ترجع إلى حوالي (٢٠٠) قبل الميلاد اذ كان الفن الصيني متجذرًا بعمق بحضارتهم ومبنيًا على أسس ثابتة وتميز فنهم وثقافتهم بالاستمرارية وايضا لم تكن هناك عصور مظلمة في الصين على الرغم من إنه كانت هناك حقب من الاضطرابات السياسية والاجتماعية ولكن الفن بقي مستمرا في طريقه ومتجاهلاً الأحداث الخارجية بهدوء.

(Judith and Arthur Hart Burling, CHINESE AR ، 1953 ،p10.).

وأثناء عمليات التنقيب ما بين (٥٠٠٠_٧٠٠٠) قبل الميلاد مواقع العصر الحجري الحديث في "**يانغ شاو في هونان، وفي أجزاء أخرى كثيرة من الصين واكتشافات شانغ- يين (Shang_Yin) في موقع العاصمة القديمة يين في أنيانغ(Anyang)**، **واكتشافات تشو (Zhou) في لويانغ (Lu Yang) ومراكز أخرى**" لقد فتحت هذه الاكتشافات افاق جديدة لعلم الآثار الصيني وأكد الصينيون بتصريحاتهم بأن فنهم أقدم بكثير مما كان يعتقد في الحضارات الأخرى.

(Judith and Arthur Hart Burling, CHINESE AR, 1953, p1٤.).

ومنذ العصور القديمة أدرك الإنسان حقيقة العيش في وئام مع قوى الطبيعة اذ حكمت هذه القاعدة الأساسية المخطط المعماري في الصين والذي يجب إن يكون موقع كل بناء سواء كان (مبنى أو حديقة أو جسر أو معبد) وكذلك شكله وأبعاده متناغمًة مع المناظر الطبيعية المحيطة به وتتم وفق أسس عملية وجمالية ولم يتم وضع اي مبنى في مكانه ملائم فحسب بل يتم توجيهه والغرف الأكثر استخدامًا نحو الجنوب دائمًا حتى تحصل بشكل أكبر على قدر من الاستفادة من الشمس وايضا تقع مذابحها المفتوحة في جميع الاتجاهات الشمال والجنوب والشرق والغرب.

(Judith and Arthur Hart Burling, CHINESE AR, 1953, p277.).

اذ تم اكتشاف معابد وقصور أثناء التنقيب في موقع شانغ بنيت قبل خمسة وثلاثين قرنا بمخطط يتوافق مع المخطط الأساسي الذي يتم فيه تشييد المنازل الان وان اباطرة الصين بنوا أضرحتهم بالحجارة ويعتقد انهم ربما شعروا أن الأحياء بمكانهم تشييد مباني جديدة ولكن يجب تزويد الاموات بأماكن راحة تدوم إلى الأبد ولم يبق إلا عدد قليل من الهياكل الصينية القديمة منها المعابد والأضرحة والمعابد الصخرية وذلك اعتماد على التنقيبات الأثرية واللوحات والسجلات المكتوبة. ينظر ملحق رقم (٦) . (Judith and Arthur Hart Burling, CHINESE AR, 1953, p279_280)

وكانت العبادات الملكية تقام في معبد الاسلاف ويعد المبنى المركزي ضمن مجموعة مباني القصر وتتجه هذه المباني كما ذكرنا اعلاه نحو الجنوب ومن ناحية البوابة الجنوبية فتنفتح على فناء عظيم يقع في الجزء الشمالي منه ضريح الاسلاف لأسرة تشو، ووصفت لنا نقوش (أنية) مقدسة للمراسيم التي يشارك فيها الملك ومنها مراسيم عبادية فيقول: ( بارندر، ١٩٩٣،ص ص ٢٢٩_٢٣٠). " **في اليوم الاول وقبل الشروق يقوم الكهنة الكبار بتجهيز الملك في قصره ، ثم يتقدم الملك الى معبد الاسلاف ويقف امراء الاقطاع العائدون من حملات عسكرية أمام البوابة الجنوبية ، ثم يدعون الى الفناء الكبير حيث يعرضون أساهم عندئذ يضحي بالأسرى كقرابين في معبد الاسلاف وبتقدم المشاركون نحو الفناء الرئيسي حيث يتلى تقرير عن الحملة ثم يسير الملك من الفناء الرئيسي الى المعبد لتقديم القرابين الى للأسلاف**

**الملكيين وفي اليوم التالي تولم للرعايا المجتمعين وليمة من اللحوم والخمور التي سبق تقديمها مكافاة لهم من الملك"** وفي العودة الى المبتدئ يتجلى عقل السماء والارض اي إن الافكار الاولى تربط بين عالم الاحياء وعالم الاموات .( السواح ، ٢٠٢٢ ،ص ٢٢.). لذلك ارتبط الفن بالدين منذ العصور القديمة نظرا لمكانة المعتقدات الدينية للأفراد والجماعات اذ مزج الإنسان في تلك العهود بين الظواهر الموضوعية وبين الأبعاد النفسية وذلك بتبلور الصورة الدينية في تمثيل مادي فبرزت الاعمال الفنية لغرض ديني فرضه العصر فلكل عصر أبعاده الفكرية والحضارية المتداخلة والمؤثرة على موضوعاته الفنية من ناحية الإبداع وظرف الإنتاج وطرقه فلا يمكن أن يسير الفن بمعزل عن روح العصر الذي يعد الفضاء المتاح لما يحمله من بنية اجتماعية وقواعد مادية وما يتضمنه من معتقدات دينية ومفاهيم روحية فالفن يعبر عن الطقوس والشعائر الدينية .( شقعار ، ٢٠٢١ ،ص ٢٤٤_٢٤٥.).

وقد اعتقد الصينيون إن المؤثرات في الكون هي أمور ثلاثة السماء والأرض والإنسان فالسماء: لها السلطان الأعلى والأرض لأنها تقبل أحكام السماء ثم الإنسان بما يؤثر بإرادته فإذا أراد الفضيلة وسلك سبيلها يجعل مظاهر الكون لخير الإنسان. (سلمان ، ٢٠١٩،ص ٩٥٥.). ومن المعتقدات الاخرى تقديس أرواح الأجداد الأقدمين اذ إن أرواح الأموات تنفصل عنهم بعد الموت ولكنها تبقى في الدنيا مع الاسرة لذلك يعبدونها تقديسا لهم ووفاء لعهودهم وشكرا على ما قدموا من نعم لأبنائهم فيتقدمون اليهم بالقرابين من موائد مع موسيقى يدخلون بها السرور على ارواح الاباء والاجداد فيوجد في كل بيت معبد لهم ولآلهة المنزل. (خلايفة، ٢٠١٨، ص ٥٢.).

دون إقامة قبور ضخمة لهم كالمصريين ويقول أحد المؤرخين: " **إن الصين ليست مقبرة كمصر ولكنها بيت كبير للأجداد ولم يكتف الصينيون بهذه العبادة بل عبدوا أرواح كبار الحكماء والأبطال وعبدوا أباطرتهم الذين كانوا في نظرهم مقدسين**". (سلمان ، ٢٠١٩،ص٩٥٥.). وذكر في المختارات قول سنغ زي (Sing Zi) : " **إن اقامة الصلوات على ارواح الموتى من الاباء والاجداد تصقل الايمان وكرم الاخلاق، وترتفع بأخلاقيات العامة والبسطاء الى مستوى رفيع من النبل والأصالة** ". (المحاورات ، ٢٠٠٠، ص ١٧.).

وفي المحاورات ايضا يذكر إنه اتى رجل الى كونفوشيوس فساله عن المغزى الحقيقي من اقامة الطقوس لتمجيد الاجداد فأجابه " **لا ادري باي شيء اجيبك، و لكن قصارى ما استطيع إن اقوله لك وهو ان من يدرك ذروة الحكمة فيها ،فقد اوتي حكمة الزمان أوله وأخره وصار عليما بأحوال الدنيا والبشر، كأنه يقلبها ها هنا** " ثم اشار الى كفيه. (المحاورات ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠.). واكد كونفوشيوس على تفوق الموسيقى عند استعمالها بوظيفتها الروحية وسلطانها على أفئدة الناس وفضل القصائد الصينية القديمة التي كانت تنظم بصيغة موسيقية وكما كان يشيد بقيمتها الحضارية وذلك لان الحضارة الصينية اهتمت كثيرا بالآداب والموسيقى بوجه خاص ينظر الى الدولة التي تمتلك الموسيقى والشعائر الخاصة بها ويتم اختيارها وفق الأعراف والتقاليد الموجودة بانها ممكن إن تنتج اشخاص سعداء يتمتعون بقدر كاف من الفضيلة. (مليس شقعار ، ٢٠٢١، ٢٤٣.).

**المحور الثاني : معبد كونفوشيوس .**

منذ إن عد كونفوشيوس المعلم الافضل في تاريخ المجتمع الصيني وعرف باسم "**معلم جميع الأعمار**" (Wang Fan, 2019, P.178.).

نتيجة ما درسه كونفوشيوس من الكلاسيكيات العائدة للحكام الاوائل غامراً نفسه بالنصوص القديمة متعلما منها المثل العليا من مفكري وحكام أسرتي شانغ وتشو الأوائل.(كولر ، ٢٠١٣، ص ٤٣٨.).

ويرى العديد من المختصين في الفكر الشرقي القديم لا سيما الفكر الصيني كونفوشيوس افضل حكماء الصين القدماء بلا منازع ويعدوه الصينيين في مصاف الأنبياء وآمنوا بما قدم من تعاليم التي استمرت في بلاد الصين لمدة أكثر من خمسة وعشرين قرنا من الزمن. (محمد ،٢٠١٧، ص٢٤١.). كما درس كونفوشيوس التقاليد والعادات الدينية في ولايات صينية مختلفة محاولا ارجاعها إلى أصولها الأولى فقد أدت مجهوداته في النهاية إلى تأليف " **الكتب الخمسة أو الكلاسيكيات الخمسة** " (The five classics ) والتي يوضح فيها تاريخ الصين القديم وأصول الديانات في الأسر الصينية القديمة وأصول الحكم السياسي ومبادئه وكذلك درس ونقل مجموعة من الأغنيات التي صدرت عن تشى إس (Qis) ثم هو تشي (Ho Chi) وأخر ما تمكن من دراسته هو فروع المعرفة " **الستة او الفنون الستة** " السائدة في عصره وهي " **الطقوس والموسيقى والرماية ، وقيادة العربات والجياد ، والقراءة وأخيراً الرياضة والحساب**". (حسن شحاته سعفان ، (١٩٩٥) ، ص ٧٨٢.). ويتحدث كتاب الطقوس عن مجموعة من القواعد التي تنظم الطقوس الدينية والسلوك الاجتماعي ويعتبر أول ما كتبه المعلم ويسمى "**اللي – جي أو سجل المراسيم**" لأهميته في استقرار النظام الاجتماعي والسلام اذ اعتقد كونفوشيوس أن القواعد القديمة من آداب اللياقة تعد من الأسس الدقيقة التي لها اثر في تكوين الأخلاق ونضجها . (ديورانت ، ١٩٧٥، ص٤٩.). ونظرا لما شملته افكار كونفوشيوس وتأثيرها على المجتمع من ناحية المثل العليا والاخلاق فقد أضفى هذا على كونفوشيوس وصف النبي الى جانب الحكيم ، ولم يكتسب كونفوشيوس القداسة إلا عندما أصبح مذهبه عقيدة رسمية لإمبراطورية الهان فقدم أول أباطرة الهان قرابين كثيرة الى معبد كونفوشيوس على شرف المعلم في عام ١٩٥ قبل الميلاد . (العلوي ،١٩٩٤،ص٧٣.).

إن هذه المعابد لم تخلوا من مظاهر القداسة لكونفوشيوس اذ كانت ولا زالت تقدم القرابين فيها وتقام الطقوس مرة بعد اخرى تخليداً لذكراه فالهياكل التي تتكاثر في الصين منها ما يقدس فيه السلف ومنها ما يكون لكونفوشيوس نفسه . (العلوي ،١٩٩٤، ص١٩٨.). فكان الأباطرة في الأسر الحاكمة يقيمون مراسم العبادة كل عام طلبا للحصاد الوافر والاستمرار في حكم أسرهم والاستقرار الاجتماعي، ويصلون ويقدمون القرابين للسماء والهه الطبيعة، كانت أهم المراسيم تقديم القرابين لأله السماء اذ زعم الحكماء إن السماء كلفتهم برسالة حكم الشعب فقد حكموا البلاد بصفتهم أبناء السماء واصبحت مراسيم تقديم القرابين للسماء من حق الحاكم فقط ولا يجوز لعامة الشعب أن يقوموا بمثله.
(مقالة الصين اليوم ،٢٠٠١.) (http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/a10/ll.htm)

ويوجد عدد كبير من المعابد لأحياء ذكرى الحكماء والمفكرين القدماء من بين أبناء الشعب وتمتاز هذه المعابد بخصائصها المعمارية المحلية في المجتمع الصيني القديم اذ كان مفهوم القبيلة متأصلا في أفكار الشعب، اذ كانت القرية أو عدة قرى يرجع اصلهم الى جد واحد دائما مما تشكل مجتمعات قبائلية ذاتية الحكم داخل القبيلة ورئيسهم هو يقرر كل الشؤون الكبيرة، ولكل قبيلة أسلوب تنظيمي خاص وقانونها لحماية اسلوبها التنظيمي وتنظيم ممارسات لتقديم الاحترام للآلهة أو للأسلاف لذلك اقامت كل قبيلة معبدا لها لتقديم احترامها لأسلافها وفي الوقت نفسه كان المعبد مكانا للتشاور والنقاش حول الشؤون المهمة أو حل الخلاقات او عقاب بعض أفراد القبيلة ومن ملحقات المعبد خشبة المسرح وكذلك مدرسة وصومعة خيرية لذلك أعتبر المعبد من البنايات العامة ذات الطبيعة الشعبية، فكانت أكبر حجما، وأفضل نوعية من الابنية الاخرى وكلما كانت القبيلة ثرية وذات سلطة يكون معبدها أكثر فخامة وأكبر حجما، و ذات أفنية عديدة بزخارف جميلة ليكون رمزا لمجد وشرف الآباء والأجداد. (http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/a10/ll.htm)

يعد معبد تشوفو الكونفوشيوسي في مقاطعة شاندونغ (Shandong Province) الأكثر شعبية في الصين بعد المدينة المحرمة رغم انتشار المعابد الكونفوشيوسية في جميع أنحاء الصين الا إن معبد تشوفو يعد الأكبر والأفضل حفظًا اذ تم بناء تشوفو في عام ٤٧٨ قبل الميلاد أي بعد وفاة كونفوشيوس بعام، وتشوفو هي الموقع الذي كان يوجد فيه منزل

كونفوشيوس وأمر الامبراطور مملكة لو(Luguo Luaigong) بتخصيص منزل كونفوشيوس المكون من ثلاث غرف كمعبد لتخزين تركات الفيلسوف العظيم، مثل الملابس والقبعات والآلات الموسيقية والكتب وهكذا أصبحت الأقسام الثلاثة هي الشكل الجنيني للمعبد الكونفوشيوسي . (Mary Bagg, 2009, p 473_474)

تحديدا يوجد معبد المعلم كونفوشيوس في الشمال ولاية كيوفو (Qufu) متجها نحو الجنوب ويمتد من الشمال إلى الجنوب بعرض ١٤٠م تقريبا وبطول ٦٠٠ م تقريبا وهو ضيق وعميق وطويل، ويتألف البناء من عدة ساحات تمتد من جهة الجنوب إلى جهة الشمال وفيه الساحات الثلاث الأولى تمهد الطريق وخلف "**بوابة داتشونغ**" (DazhongGate) على الساحة الرابعة يقع الجزء الاساسي من المعبد خلف البوابة توجد قاعة للمطالعة اذ كانت الكتب تُخزن فيها أما الساحة الخامسة فتكون متطاولة من الشرق إلى الغرب وايضا كان هناك طريق من الشرق إلى الغرب يؤدي إلى الطريق الرئيسي للمدينة داخل هذه الساحة توجد ١٣ مقصورة تحتوي على الرقم الخاصة بالعائلات المحتلة فالساحة السادسة تتفرع منها ثلاث وجهات اليسرى، والوسطى واليمنى والوجهة الاساسية بينها هي الوسطى "تشينغتان" (Qingtan) "مذبح المشمش داخل بوابة داتشينغ يرمز إلى المكان الذي كان كونفوشيوس يلقي فيه المحاضرات ". (مو ، ٢٠١٧ ،ص ٥٠.). التي اغلبها تتمحور حول الطقوس والشعائر فيذكرها كونفوشيوس في "**كتاب الطقوس**" فهو مجموعة من القواعد التي تنظم الطقوس الدينية والسلوك الاجتماعي ويعتبر أول ما كتبه المعلم ويسمى "اللي – جي أو سجل المواسم" لأهميته في استقرار النظام الاجتماعي والسلام اذ اعتقد كونفوشيوس إن القواعد القديمة من آداب اللياقة تعد من الأسس الدقيقة التي لها اثر في تكوين الأخلاق ونضجها. (ديورانت،١٩٧٥ ، ص ٤٩.). تشمل بعض الغرف المخصصة لكونفوشيوس ما يلي: على قاعة الإنجازات العظيمة (Dachengdian) اذ يقع تمثال كونفوشيوس (Shengjidian) و(قاعة ذكريات الحكيم) اذ تعرض قصة حياة كونفوشيوس؛ وكيندیان (Kindian) غرفة نوم كونفوشيوس وتعبد فيها زوجة كونفوشيوس وأيضًا وجدت مكتبة تسمى (Kuiwenge) وتعني" أفضل المواهب الأدبية " وغرف الأجنحة الواقعة شرق وغرب القصر الرئيسي على الرغم من إن المعابد الكونفوشيوسية في أماكن أخرى أصغر من معبد تشوفو إلا أنها متشابهة في الترتيب والنمط.

(Linsun CHENG and 2 more, 2009 p475)

وتعد قاعة الانجازات العظيمة اهم مكان في المعبد الكونفوشيوسي فالسقف الجملوني البارز ثنائي التدليات والمغطى بحافة متصالبة يبدو بحالة جيدة جداً و قاعة "داتشينغ" (Daqing) وهي قاعة الإنجازات التي ،تمثل قلب معبد كونفوشيوس والأعمدة الحجرية الطرفية منقوشة عليها تنانين أما السقف الجملوني البارز ثنائي التدليات فيشير إلى منزلة اجتماعية رفيعة. (مو ، ٢٠١٧،ص ٥٠.). فان كونفوشيوس والكونفوشيوسية احتلوا مكانه عظيمة حتى شهدت الكونفوشيوسية تطورات وإضافات عبر ٢٥ قرناً، تبلورت اخيرا بشكل ديانة لها معتقداتها وطقوسها ومعابدها على الرغم إن الجانب الاجتماعي والسياسي والأخلاقي هو الغالب فيها. (الخطيب، ٢٠٠٨، ص ٤٥٩.). ويستمر تخطيط المعبد فنجد على الشرفة الواسعة أمام القاعة كانت تقدم استعراضات الرقص والموسيقى لدى إقامة الشعائر الدينية المهمة وفي الممرين الشرقي والغربي للساحة كانت تتم شعائر تقديس تلامذة كونفوشيوس الأوائل وخلف الساحة توجد قاعة الإقامة اذ تُكرم زوجة كونفوشيوس والطريق الوسطى الممتدة من الساحة السابعة تقود إلى قاعة شينغي (Shinji Hall) التي تحتوي حجراً يوثق مآثر كونفوشيوس. .ملحق رقم (٦) ، و رقم (٧) ،(٨)،(٩). (مو، 2017، ص ٥٠). ومعظم هذه الأبنية يكسوها آجر أصفر مصقول و " درابزين" اي شرفه لعمل بناء طويل الأمد من الحجارة البيضاء بأعمدة حمراء وجدران حمراء وعندما ينظر الشخص إلى معبد كونفوشيوس يبدو له للمرة الأولى وكأنه مسكن أو مكتب حكومي مكبر، ولكنه يبدو أقرب إلى القصر كالمدينة المحرمة اذ يحتوي على أبنية تماثل تيانانمين "تيان ان مين " (Tian En Min) وعدة بوابات " البوابة المستقيمة، وبوابة الزوال، وبوابة التناغم الفائق" والطريق الممتدة من الشرق إلى الغرب في الأمام، وأيضاً القاعة

الأمامية والقصر الخلفي في المدينة المحرمة وتعرف معابده باسم ينمياو (Yinmeao) وهي متشابهة في المخطط العام وتتألف بصورة عامة من جدار حاجب وبوابات لينغتشينغ، وبركة نصف دائرية وبوابة داتشينغ، وقاعة داتشينغ، وقاعة تشو نغشينغ تمتد من الأمام إلى الخلف على طول المحور ومن الأمثلة عليها المعبد الكونفوشيوسي في شيتشيونغ، إقليم سيتشوان ويتواجد في المجتمع العديد من الأبنية منها كان مخصص لعبادة الأسلاف وتسمى قاعات الأسلاف، أو لعبادة الحكماء وتسمى بمعابد الحكماء القدامى. (مو ، ٢٠١٧، ص ٥٢.). فالمعابد الكونفوشيوسية في الصين هي في المقام الأول أماكن لعبادة الفيلسوف وتلاميذه لكن العديد من هذه المعابد نراها اليوم قد أصبحت مستودعات قيمة للثقافة الصينية على شكل متاحف ومرافق تعليمية . ( Linsun CHENG and 2 more, 2009.,p473)

اما بالنسبة لوجود معابد وتماثيل كونفوشيوس ونظرا لعددها الكثير فإن المعرفة الأكثر بالمعلم معً تقبل الثقافية والمفاهيم الأخلاقية للكونفوشيوسية فيكتشف أن معظم هذه المعابد بتماثيلها ولوازمها المقدسة أقيمت لتمجيد رمز المعلم العظيم، وبالتالي فهي تعبير عن مبدأ السلطة التي حصلت عليها الكونفوشيوسية من خلال تأثيرها ضمن نظام متمايز من القيم الاجتماعية ولا علاقة لهذا التقديس بعبادته كإله ولا يرتبط بأي نوع من القوى الخارقة للطبيعة.

(Jana S. Rosker, , 2009, p 232 .).

لهذا ترك كونفوشيوس تأثيراً كبيرا من خلال أفكاره على الحياة الاجتماعية والفكر الصيني حتى انتقلت هذه الافكار والتعاليم وبشكل منتظم وتمت الاستفادة منها في كل من حضارات اليابان وكوريا وفيتنام فعلمهم المعلم الأدب وطرائق السلوك والإخلاص والإيمان. (السواح ، ٢٠٢٢، ص ٣٤٦.). وكذلك احتل المحارب الياباني مرتبته الخاصة في المجتمع ، وأصبحت طبقة الفرسان تضفي شرفاً كبيراً للأفراد الذين ينتمون إليها وهؤلاء كانوا يحيط بهم الحاكم العسكري كما سموا بالساموراي (Samurai)وهم محاربين وعلماء ولهم نظامهم الخاص بهم فاعتبروا كونفوشيوس مرشداً لهم وهادياً ومن أهم تعاليمهم " الشجاعة ، العدل ، الإحسان ، الأدب ، الشرف ، الإخلاص ، ضبط النفس ، الحكمة ، حب التعلم " وكانت لهم في اليابان امتيازات كثيرة. (نعمة ،١٩٩٤، ص ١٢٤.). وتسمى طبقة البوشيدو(Bushido) اليابانية التي اكد ابرز الفلاسفة اليابانيون امثال إيناز(Enaz) و نيتوبيه (Nitube) أن البوشيدو استوحت فضائلها من الكونفوشيوسية واعتمدت عليها في تكوينها المتعلق بالخلاق ، فاقرة المبادئ الأخلاقية الخمسة ما بين "السيد والمسود ، والحاكم والمحكوم ، تسرب التعاليم الكونفوشيوسية إلى اليابان قادمة من الصين عن طريق كوريا وكذلك تأثرت اليابان بالكونفوشيوسية من والاب والابن ، والزوجين والأصدقاء " فهي جميعها تؤيد ما كان يتمخض عنه الغريزة اليابانية قبل الناحية الفكرية وتجسد هذا التأثير بالنظام الفكري الكونفوشيوسي اذ أخذت اليابان من الصين القديمة مؤسساتها الاجتماعية والسياسية ، وتعاملت معها باحترام شديد على أنها طقوس ، كما التزمت بالجوانب الأخلاقية من أجل اتباع طقوس الحياة ، وكيف يمكن جعل الفرد الياباني بطبعه أو بشكل تلقائي إنسانيا. (نوح ، ٢٠١٣ ، ص ٦.). اما بالنسبة لمدارس الفكر الكونفوشيوسي فقد ساعدت على انتشار الكونفوشيوسية بين اليابانيين ، مما جعل المجتمع الياباني ينقسم خلال مرحله من تاريخه تبعا للنظام الكونفوشي إلى طبقات وهي : " **الساموراى ، والزراع ، والحرفيون ، والتجار**" وماتزال المؤسسات اليابانية متمسكة بمبادئ الكونفوشية التي تغلغلت بين افراده وهكذا نرى اثر الكونفوشيوسية في الحضارات الاخرى. (نوح ، ٢٠١٣ ، ص٧.).

**الاستنتاجات.**

١. توضح لنا الاساطير البدايات الاول للمعتقدات الدينية في الصين فيما يخص عالم الإلهة والبشر والعلاقة بينهما وأعمال الابطال الخارقة حيث اعتبرت المظاهر الطبيعية ما هي الا تجسيد لقوى خفية متحكمة بكل شيء وقد اختلفت نظره الصينيون الى الإلهة على عكس الرؤيا في حضارات العالم القديم كالعراق ومصر فقد عدت الإلهة الصينية غير مرئية خالية من الملامح ولم يجسدوا لها شكلاً معيناً إلا إن قبة السماء عدت مظهر لقوة وقدرة الإلهة اللانهائية المطلقة اذ إن شعور الافراد كان منحصرا بين الخوف والرهبة لذلك وجب عليهم التقرب اليه بالصلوات وتقديم القرابين والاضاحي وهذه القوى او الإلهة هي التي تتحكم وتدير شؤون الكون والحياة البشرية.

٢. كان المجتمع الصيني مجتمعا منظم تنظيماً دينيا وفق المعتقدات والتقاليد السائدة في تلك العهود القديمة التي تم الكشف عنها في مواقع المدافن وكتابات الاوراكل والادوات الطقوسية وعمليات التنبؤ والعرافة ويعد الحاكم هو المسؤول الاعلى على اداء الطقوس الدينية والدنيوية واستشارة الإلهة في أمور الحياة والسياسة وتسجيل نتائج التنبؤات في سجلات خاصة اومن خلال الاواني البرونزية الطقسية ذات المضامين الدينية في اسلوب عملها ومنقوشاتها لذلك ساد المعتقد الاخر الذي يوكد على وجود ارواح الموتى التي تلازم الاحياء وتساعدهم في الحصول على السعادة و الخير ويمكنها الارتباط مع الاحياء من خلال سلوكهم فكلما اتبع الشخص الفضيلة منحته تلك الارواح السعادة والبركة او ان كان الشخص حاكما تساعده بالنصر على الاعداء واتساع اراضي دولته وايضا تمنحه البركة والوفرة في الانتاج الراعي والماشية او إن يحصل على تحذيرات كالقحط او هجوم الاعداء او قتل الحاكم او انزال كوارث بسبب اهمال الطقوس في الشعب لذلك فالحاكم هو المسؤول عن رفاهية شعبه ويمنحه الاله القدسية مادام متمسكا بالأخلاق الفاضلة وشرائع السماء واقامة الطقوس والشعائر الدينية والعدالة والالتزامات الدينية المكلف بها من قبل الاله .

٣. وقد اتخذ الحكام من الدين غطاء لدعم مركزهم السياسي كبقية الحكام في العالم القديم اذ اعتبرت اراده الحاكم و اوامره ماهي إلا تنفيذ لأوامر الآلهة وبسيط سيطرتهم السياسية على الشعب كون الحاكم يعد سليل الإلهة وبذلك اصبح الامبراطور الة وحاكم في نفس الوقت ومع اسرة تشو اتخذ الحكام من مبدأ التفويض الالهي وسيلة لارتباط القوة والسلطة السياسية مع السلطة الروحية لذلك حافظ الحكام على علاقاتهم الطيبة مع ارواح السلف او الاله واقاموا لهنا معابد وقدموا القرابين اذ إن معبد السلف من اهم المباني فلحق بالقصر الامبراطوري ليستمد الحاكم شرعية سياسة من اجداده تبعا لمكانتهم الرفيعة في السماء وهذا ما حدث في عهد اسرة تشو وفي مرحلة لاحقة.

٤. قامت الدولة في الصين القديمة على عدة محاور اهمها المحور الاخلاقي واتباع الطقوس الدينية والفضائل وبمجيء كونفوشيوس تحولت هذه المعتقدات الدينية والشعائر والطقوس عن طريق اتباع مبادئ (لي_ جين) التي جاء فيها كونفوشيوس الى نظام كوني انساني للأخلاق والتمسك بالروابط الاسرية الاخلاقية واحترام عبادة الاسلاف وهذا ما جعل هناك ترابط اجتماعي انساني اكثر قوة مما سبق في المجتمع بين الماضي والحاضر مما ادى بهم الحال يعد ذلك الى تقديس كونفوشيوس كشخصية عظيمة ومعلم للأجيال على مر العصور واقاموا له معبد ذات طراز ونظام معماري مميز وتماثيل ماتزال كشواهد على تبجيل و تقديس معلمهم .

٥. احتل كونفوشيوس مكانة كبيرة لدى الصينيين نظرا لما قدمه من إصلاحات اجتماعية وإدارية خصوصا بعد أن تسلم عدة مناصب إدارية عليا وضع بها أسس العدالة القانونية والاجتماعية رغم إن الصين كانت تمر بمرحلة خطيرة نتيجة الحروب الأهلية فيها.....ومما زاد من مكانته انه عمل في سلك التدريس فأصبح معلما للعديد من الاجيال وقد شاع صيته في كافة المدن الصينية عندما كان يتنقل بينها ونشر افكاره ولاسيما ما يخص العدالة الاجتماعية والمساواة فهو بهذا عد مصلحا اجتماعيا وضع أسس بناء المجتمع القائم على العدل والمساواة و مبادئ الفضيلة .

٦. نستنتج إن كونفوشيوس اصبح شخصا مقدسا ولكن ليس كألة او كقوة خارقة للطبيعة وذلك اعتماد على ما ورد اعلاه من اعتقاد الصينيون القدماء بعبادة و تقديس الاسلاف اذا اعتبر كونفوشيوس سلف مقدس للامة الصينية ونظرا لمكانته عند الصينين اقاموا له معابد تكريما وتقديسا واحتراما لشخصه وتعاليمه وقد انتقلت تعاليمه واثرت في الحضارات الاخرى كاليابان و كويا و فيتنام ومازال كونفوشيوس الى الان شخصية مقدسة لدى الصينيون.

**قائمة الملاحق.**

ملحق رقم (١) اوعية طقسية مع النصوص او رسوم بيانية التي وجدت في العاصمة انيانغ او في القرب منها

Katheryn M. Linduff ,THE INCIDENCE OF LEAD IN LATE SHANG AND EARLY CHOU RITUAL VESSELS , Expedition Magazine, Volume 19 , of the Smith sonian Institution , Freer Gallery of Art , Wash ington , D.C. ,press 1977 ،

**ملحق رقم (٢) أواني النبيذ اشكالاً مختلفة منها حاوية نبيذ وجيا برونزية وتكون زخارفها ربما حيوانية والتي كثر ظهورها في اسرة شانغ و تشو**

**Gail Spelsspige, Art and Archeology in Ancient China: A Teacher's, Guide (Smitsonian Freer Art Gallery and Arthur M. Sackler Gallery(2003).**

ملحق رقم (٣)، (٤) أواني النبيذ اشكالاً مختلفة منها حاوية نبيذ وجيا برونزية وتكون زخارفها ربما حيوانية والتي كثر ظهورها في اسرة شانغ و تشو

Gail Spelsspige, Art and Archeology in Ancient China: A Teacher's, Guide (Smitsonian Freer Art Gallery and Arthur M. Sackler Gallery ,2003).

**ملحق رقم (٥) خارطة الصين في عهد حكم الولايات المتحاربة.**

**عجيل ، ناصر رحيم ،(٢٠١٨)، التحولات السياسية و الفكرية في الصين القديمة (٧٧١_٢٢١) ق.م ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط .**

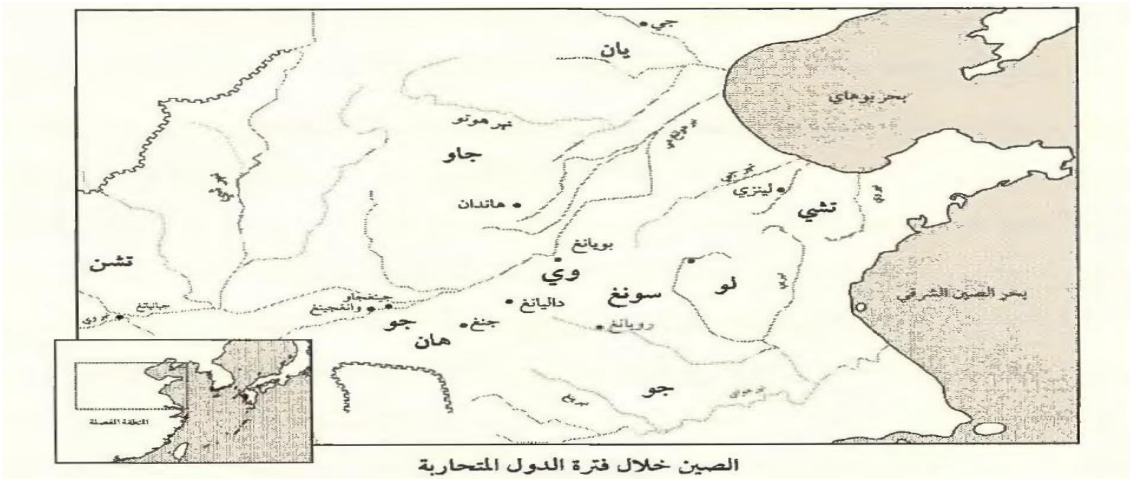


https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss36.10

**ملحق رقم (٦) شكل بناء الاضرحة في الصين القديمة . مو ، تشياو ، ٢٠١٧ ،السحر الأزلي ( العمارة الصينية) ، تحرير باي وي وداي هيبينغ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت.**

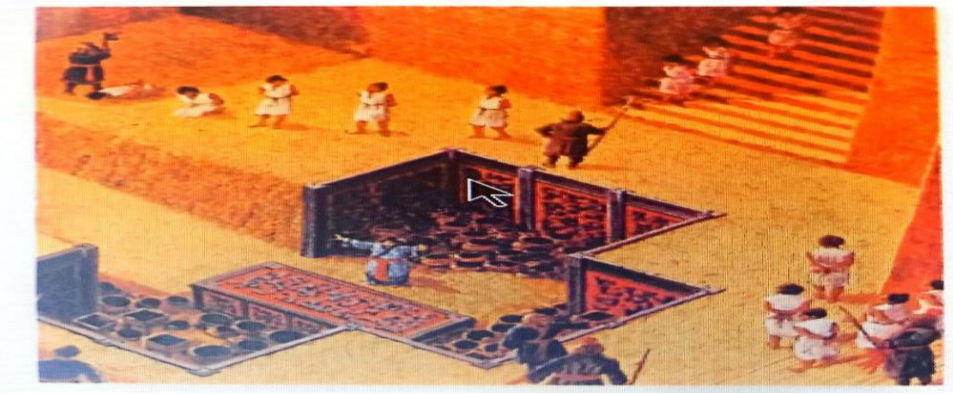

**ملحق رقم (٧) معبد كونفوشيوس المحطط القديم .**

**مو ، تشياو ، ٢٠١٧ ،السحر الأزلي ( العمارة الصينية) ، تحرير باي وي وداي هيبينغ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت.**

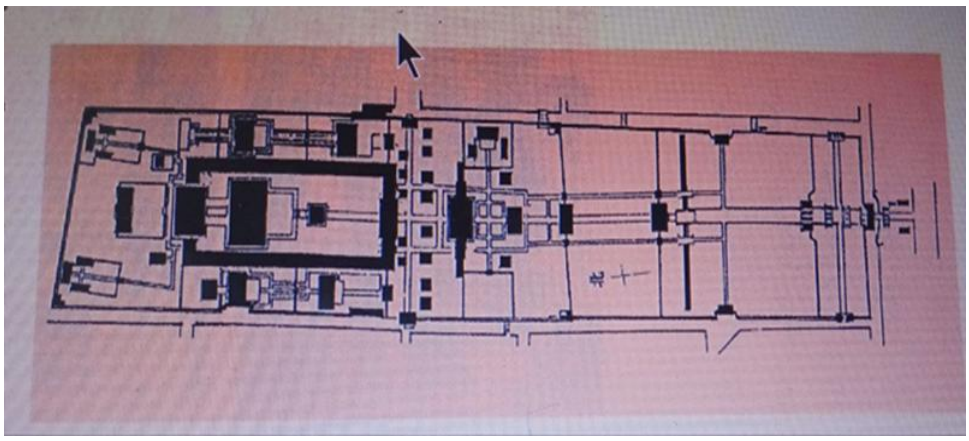

**ملحق رقم (٨) المخطط التاريخي لمعبد كونفوشيوس في تشوفو الموسعة الحرة ويكيبيديا CCBY_SA4.0**

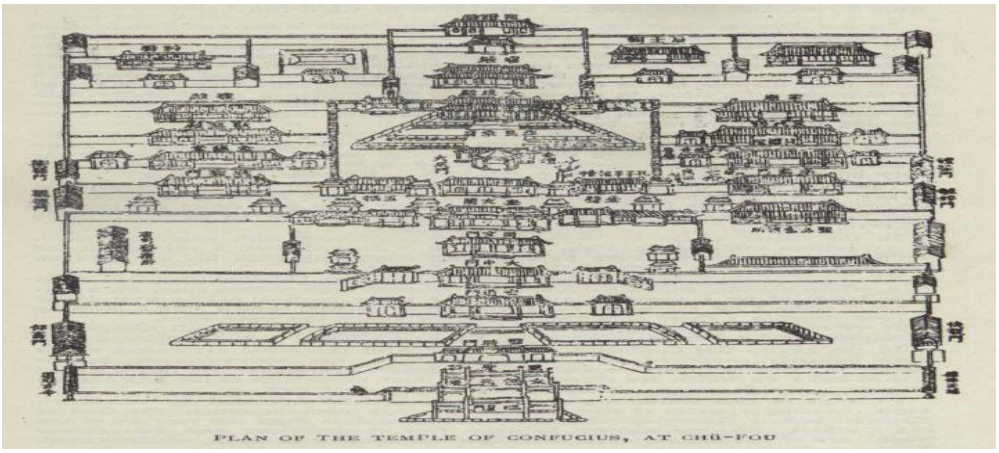

**ملحق رقم (٩) معبد كونفوشيوس المخطط، و البناء الحديث الموسعة الحرة ويكيبيديا CCBY_SA4.0**

**قائمة المصادر**

**المصادر العربية والاجنبية .**

**اولا : المصادر العربية**


١. الخطيب ، محمد أحمد ،٢٠٠٨ ، مقارنة الأديان، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ، الأردن.

٢. السحمراني ، اسعد ، ٢٠٠١ ، البيان في مقارنة الاديان ،ط١ ،دار النفائس ، بيروت _لبنان .

٣. السردوك ، نبيل ، ٢٠١٩ ،خمسة آلاف سنة من تاريخ الصين ، ترجمة شركة المأمون للترمة ،مجلد ١، الدار العربية للعلوم ناشرون (ش.م.ل) ،بيروت _لبنان

٤. السواح ، فراس ،٢٠٠١ ، الأسطورة والمعنى ( دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية) ط٢ ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، دمشق.

٥. ـ، ٢٠٠٢، دين الانسان (بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني) ،ط٤، دار علاء الدين للنشر و التوزيع و الترجمة ،دمشق.

٦. ، ٢٠٢٢ ، فصول من الفلسفة الصينية مع النص الكامل لكتاب الحوار لكونفوشيوس وكتاب منشيوس ، مؤسسة هنداوي .

٧. ، ٢٠١٧ ، موسوعة تاريخ الاديان (الهندوسية .البوذية. التأويه . الكنفوشية. الشنتو) ، ترجمة سيف الدين القصير واخرون ، ط ٤ ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق – سوريا.

٨. العبد ، عفاف مسعد ، ٢٠٠٠ ،دراسات في تاريخ الشرق الأقصى، دار المعرفة الجامعية ،كلية الآداب ،جامعة الاسكندرية .

٩. العلوي ، هادي ، ١٩٩٤ ،المستطرف الصيني (من تراث الصين)، دار المدى للثقافة والنشر ،سوريا _دمشق.

١٠. بارندر، جفري ، ١٩٩٣، المعتقدات الدينية لدى الشعوب،( سلسلة الكتب ثقافية – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ) ، ترجمة امام عبد الفتاح امام، عالم المعرفة ،الكويت.

١١. تيان ، ليو جون وآخرون ، ٢٠٠٠، محاورات كونفوشيوس، ترجمة: محسن سيد فرجاني، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة، .

١٢. ديوارنت ، ول وايل ، ١٩٧٥. ،قصة الحضارة_ الشرق الاقصى ، ترجمة محمد بدران،(ب_ ط)، مجلد ١ ،ج ٤، بيروت جامعة الجيل، تونس جامعه الدول العربية.

١٣. رسلان ، صلاح بسيوني، ١٩٩٨. ،كونفوشيوس رائد الفكر الانساني، مكتبة بورسيبا .

١٤. سعفان ، حسن شحاته ، ١٩٩٥ ،الكتب الخمسة لكونفوشيوس ، جامعة الأزهر.

١٥. سلسلة كتب" سور الصين العظيم " ، ١٩٦٨ ، تاريخ الصين ،ج١، مجلة بناء الصين ، بكين.

١٦. شياوبو ، ياسين يانغ و أ. د. لي يان خو ، ١٩٩٦ ، من بدائع الادب الصيني القديم (٧٢٢ ق.م _١٩٩١ م)، ترجمة: استر وليم بولس ،جامعة اللغات والثقافة بكين ، بكين.

١٧. عكاشة ، ثروت ، ٢٠٠٦ ، موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والأذن ترى (فنون الشرق الأقصى الفن الصيني) ،الطبعة الأولى، دار الشروق ، القاهرة.

١٨. غلاب ، محمد ، ١٩٣٨ ، الفلسفة الشرقية ، شبكة كتب الشيعة ،القاهرة .

١٩. فوزي درويش ، ١٩٩٧، الشرق الاقصى الصين واليابان، ط٣ ، (بلا. م) .

٢٠. كريل ، هـ ج. ، ١٩٧١ ، الفكر الصيني من كونفوشيوس الى ماوتسى تونج ،ترجمة عبد الحميد سليم ،(ب، ط) ،الهيئة العامة للتأليف و النشر، (بلا، م).

٢١. كولر ، جون م. ، ٢٠١٣ ، الفلسفات الآسيوية ، ترجمة: نصير فليح ،المنظمة العربية للترجمة ، مكتبة بغداد .

٢٢. مجموعة من كبار الباحثين ، ٢٠٠٤ ، موسوعة عالم الأديان كل الاديان والمذاهب والفرق والبدع وفي العالم ،(الفهرست العام والمقدمات مختصر الديانات قبل السماوية )، بأشراف. ط .ب مفرج، ج ١، دار النشر NoBILES ، ,بيروت .

٢٣. مراد ، سعيد ، ٢٠٠٠ ،المدخل في تاريخ الاديان ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية .

٢٤. مو ، تشياو ، ٢٠١٧ ،السحر الأزلي ( العمارة الصينية) ، تحرير باي وي وداي هيبينغ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت.
٢٥. نعمة ، حسن ،١٩٩٤ ، موسوعة الاديان السماوية والوصفية ، ( موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة) ،(ب. ط)، دار الفكر اللبناني – بيروت.
٢٦. هوستن سميث ، ٢٠٠٧ ، اديان العالم ، التعريب سعد رستم ، ط ٣ ، دار الجسور الثقافية ،حلب.
٢٧. وو ، خه جاو ، ٢٠٠٨ ، تاريخ تطور الفكر الصيني ،ترجمة عبد العزيز حمدي عبد العزيز،المجلس الأعلى للثقافة.

**ثانيا : البحوث العلمية .**

١. الخالدي ، عبد سامي عبد وآخرون ، ٢٠١٨ ،المعتقدات و الافكار في الديانة الكونفوشيوسية ،عدد ١٩، الجامعة العراقية ، مجلة العلوم الاسلامية.
٢. الشمري ، صبحا حبيان شامان ، ٢٠٢٠ ، العودة الى كونفوشيوس، قسم الدعوة و الثقافة الاسلامية ،كلية الدعوة و اصول الدين ،شعبة الثقافة الاسلامية ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية.
٣. العكيدي ، افتخار عبد الحكيم رجب ، ٢٠١٢ ، الأديان والمعتقدات في الصين ، مج ٤، ع ١٣ ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة الأنبار، كلية التربية للبنات، قسم التاريخ.
٤. بوترعه ، إبراهيم ، ٢٠٠٧ ، الأبعد الفلسفية و التربوية في ممارسة الووشو دراسة مقارنة بين فلسفات الفنون القتالية الصينية التقليدية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر.
٥. حنون، فاضل كاظم واخرون، ٢٠٢١ ، سياسة التسامح الديني عند الاسكندر المقدوني فب توسعته نحو الشرق الادنى (العراق و مصر) انموذجا، المؤتمر الفكري و الثقافي الدولي الاول ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، كلية التربية للعلوم الانسانية https://www.iasj.net/iasj/download/610919054a4405b0 .
٦. خلايفة ، خديجة ، ٢٠١٨ ، الحياة الاجتماعية والدينية عند الصين القديم منذ العصر الحجري القديم إلى سنة ٢٢١ ق .م، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي– كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية قسم العلوم الانسانية ، الجزائر.
٧. سعد ، مرفت عبد الجبار ، ٢٠٢٠ ،الاصولية الكونفوشيوسية "الفلسفة و الدين"، مج٤ ،ع ٩١،مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية ،جامعة المنيا ،القاهرة .
٨. سلمان ، حسام الدين محمد ، ٢٠١٩ ، تعدد العبادات في الديانة الصينية القديمة (عبادة السماء _عبادة قوى الطبيعة _عبادة روح الاجداد و الاسلاف) العدد الحادي و العشرون، قسم الدراسات الاسلامية وحوار الاديان و الحضارات ، الجامعة العراقية ، مجلة العلوم الاسلامية .
٩. شقعار ، مليس ، ٢٠٢١ ، الدين والفن في الحضارات الشرقية القديمة ، المجلد ٠٨ / العدد: ٠٢ ، مجلة تطوير ، جامعة محمد بوضياف المسيلة –الجزائر .
١٠. شيومي ، تانغ ، ٢٠٢١ ، فلسفة الأخلاق بين الكونفوشيوسية والطاوية "دراسة مقارنة" ،مج ٢٩،ج٤ ، مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة.
١١. عجيل ، ناصر رحيم ، ٢٠١٩، البنية الفكرية في الصين القديمة قبل عهد كونفوشيوس (دراسة في الفكر الصيني القديم )، ج٢ ، عدد ٣٦، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط للعلوم الانسانية. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss36.1031
١٢. عومار ، بلحربي ، ٢٠١٩ ، الثقافة الكونفوشيوسية: دراسة في الأبعاد الثقافية للصعود الاستراتيجي الصيني ،اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعالقات الدولية، قسم الدراسات الدولية ، جامعة الجزائر .
١٣. محمد ، شروف ، ٢٠١٧ ،الفلسفات الشرقية القديمة ،كونفوشيوس نموذجا،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد ٣٧ ،جامعة باتنة ،الجزائر .
١٤. نوح ، سمير عبد الحميد إبراهيم ، ٢٠١٣ ، الخطاب الديني في الفكر الياباني – نظرة تاريخية ، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية الموسم الثقافي، ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

**ثالثا : المقالات.**

١. مقالة الصين اليوم اكتوبر (تشرين الاول) ،(٢٠٠١) ، الفن المعماري ٢_المعابد ،العدد ١٠ نشر عبر الموقع الالكترونية : http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/a10/ll.htm

**رابعا: الرسائل و الاطاريح.**

عجيل ، ناصر رحيم ،(٢٠١٨)، التحولات السياسية و الفكرية في الصين القديمة (٧٧١_٢٢١) ق.م ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط .

https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss36.1031

**English sources and references**
**Fifth : Foreign sources**

1. Alfred w.martln ,1911,great religious teachers of the east ,j.s.cushing co.-berwick& smithco. norwood, mass., us. a. new york ,the macillan company norwood press
2. bryan van norden , 2007 virtue ethics and consequentialism in early china philosophy, vassar college , new york.
3. burton watson, 2007 , the analects of confucius (a translation from the asian ciassics),columbia university press ,new_ york.
4. edward harper parker ، 2009، china and religion _1905 ، great britain, (new york).
5. Friedrich hirth , 2007 ,the ancient history of china to the end of the chou dynasty .
6. gail spilSsbugy,٢٠٠٣ ، art and archeology in ancient china: a teacher's, guide(smitsonian freer art gallery and arthur m. sackler gallery) ,.
7. grant hardy and anne behnke kinney ,2005 , han empire and imperial chine, bella vivante, series editor ,greenwood press, london
8. joyce hertzlbr, 1936, the socialthought of the ancient civilizations, first edition , mcgraaw- hill book company, Inc, new_ york and london, untted states of America.
9. judith and arthur hart burling, 1953 ,chinese art , library of congress the united states of america the cornwall press, Inc., cornwall, new york by , the studiopublications ,inc.
10. katheryn m. linduff , 1977, the incidence of lead in late shang and early chou ritual vessels , expeditio magazine, volu19 ,of the smith sonian institution, freer gallery of art, wash ington, d. c. ,press.
11. lihui yang and deming an, 2008 , with jessica anderson turner, hand books of world mythology (hand book of chinese mythology, abc cloio santa barra, california, denver clorado.
12. linsun cheng and 2 more ،2009 ،berkshire encyclopedia of china 由化全书 ,mary bagg, vol 1 ,berkshire publishing group great barrington, massachusetts, publish karen christensen senior editor.
13. marsha e. ackermann et al, 2008, encyclopedia OF WORLD history the ancient world prehistoric eras to 600 c .e, vol,1 infobase publishing, library of congress, united states of america.
14. patricia buckley ebrey, , 1996 the cambridge Illustrated history of china cambridge, uk: cambridge university press.
15. R. eno , no date , readings from the course “rarly chinese thought , confucia school.

16. _____. , no date, general survey course materials the shangdynasty (c. 1500-1045 BCE) oracle texts and ritual bronzes .

17. _____ . no date ,general survey course materials schools of thought in early china: confucianism and daoism .

18. Roger t.ames and henryrosemont ,Jr, 1998, the analects of confucius: a Philosophical translation, first edition, Ballantine books the randomhom house polishing group new york , united states (new york).

19. selena lai and waka Takahashi brown , 2007, the shang dynasty,1600 to 1050 BCE , spice is a program of the Freeman spogli Institute for International studies ,stanford university.

20. Sergei nizhnikov, yang zheng , 2021, specificity of the ancient chinese worldview and the place of person in It, vol 575, proceedings of 6th International conference on contemporary education, social sciences and humanities, peoples' friendship university of russia, moscow, russia.

21. weil , lanlan lai and historical materialism and liu dunzhes , 2017 ,ancient chines architecture history ,advances in historical 26Studies, vol 6, school of architecture & civil engineering, euizhou university, huizhou, china

22. yiquy zhou , 2010 , Festivals ,feasts and gender relations in ancient china and greece, cambridge university press Cambridge , new york.

## Theses and dissertations.

1. jana s. rosker ،2017, traditional chinese thought: philosophy or religion?, article in asian philosophy ,vol. 19, no. 3, university of ijubljana_ siovenia, november,.

2. wang fan ،2019, confucius' thought of teaching without ciassification and Its enlightenment to modern, vol 347, 3rd international conference on economic development and education management, china jiliang university hangzhou, china , Iicedem.

3. paul rgoldin. 2017 .,some shang antecedents of later chinese ideology and culture, journal of the american oriental society, vol. 137, No. 1.